الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

مطبوعة بيداغوجية موسومة بـ:

تطبيقات في علم الدلالة

تطبيقات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس (ل م د)

السداسي الثالث

إعداد الدكتورة

آمال بوشحدان

الموسم الجامعي

2020م-2021م

إسم الوحدة: استكشافية / السداسي الثالث

اسم المادة: علم الدلالة

الرصيد: 01/المعامل : 01

مفردات المقياس:

01-مدخل إلى علم الدلالة : اصطلاحا وتاريخا
02-الدلالة عند علماء العرب 1: النحاة ، واللغويون وعلماء الأصول
03-الدلالة عند علماء العرب 2: الفلاسفة ، والمتكلمون والبلاغيون
04-أنواع الدلالة : المعجمية ، الصوتية ، الصرفية.
05-أنواع الدلالة : النحوية ، والسياقية ، ودلالة المقام
06-التغيير الدلالي ومظاهره.
07-العلاقات الدلالية 1 (علاقة اللفظ بالمعنى، الاشتمال)
08-العلاقات الدلالية 2 (الترادف ، الاشتراك اللفظي، التضاد..)
09-نظرية الحقول الدلالية.
10-نظريات التحليل الدلالي 1: النظرية التحليلية.
11-نظريات التحليل الدلالي 2: النظرية الوظيفية.
12-نظريات التحليل الدلالي 3 : النظرية السياقية.
13-نظريات التحليل الدلالي 4: النظرية التوليدية التحويلية.
14-علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى.

مقدمة:

إن جدل اللفظ والمعنى في العربية وما يكتنف استعمال اللغة من متغيرات موقف الخطاب وتنوع السياق، قد أفضى بها إلى ظواهر لغوية (كالترادف، والمشترك والأضداد تحتاج إلى تجلية وتفسير المعنى ومعرفة حدوده يمثل ظاهرة لسانية ومعرفية اهتمت بها اللسانيات الحديثة والمعاصرة.

وعليه ارتأينا استجلاء خصوصياتها في هذا المقام.

اهتم الباحثون اللغويين القدماء بالبحث في مناهج التفكير الدلالي.

كما خاض البحث اللساني الحديث في البحث عن مناهج تحديد المعنى، وبهذا توجب هذه الدراسة الكشف والبحث في المستوى الدلالي الذي اعتبر من أهم مستويات الدرس اللساني وأصعبها، لأنها متغيرة غير ثابتة لا يمكن الإمساك بها ، كما أشار إليها بيار غيرو كونها "أقرب ما تكون قضية نفسانية"، فهي عنده قريبة من علم النفس وعلم الاجتماع ما هي قريبة من علوم اللغة.

كما تستعين علوم اللغة ، الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة لأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم .

وعليه فالخطابات اللسانية مكتوبة أو منطوقة لا يتم فهمها إلا في دائرة تكاملية مع باقي المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والنحوية .

ونظرا لهذه الصعوبات اختلفت المشارب الفكرية في دراسة الدلالة فلكل منها مرتكزا في تفسير المعنى ، ومنظارا منبنيا على المرتكز في تحديده، مما أنتج نظريات دلالية في العصر الحديث اختلفت أسسها النظرية مرة وتقاطعت مرة أخرى.

كما تطرقت الاتجاهات المعاصرة إلى محددات المعنى عند علماء العربية حيث أولوا هذا الجانب عناية بالغة، كما كان من نصيب الفكر الدلالي العربي القديم أن أسهم بدوره في البحث الدلالي، فقد تحدثوا عن مفهوم الدلالة وأنواعها كالجاحظ الذي توسع في مسألة اللفظ والمعنى، كما تحدث عن أنواع العلامات لسانية كانت أو غير لسانية ، ومثل ذلك كانت مباحث الأصوليين الذين تعمقوا في

فهم الخطاب القرآني عبر فهم دلالاته وتوسعهم في تقسيماتها التي أثبتها الدرس اللساني الحديث.

كما اهتموا بمعالجة الظواهر الدلالية في العربية كالترادف والمشترك والأضداد وبواعثها، وعالجوا التطور الدلالي وأعراض تغير دلالات الألفاظ في جميع المستويات اللغوية.

ولما كان مطلبنا المنهجي عند إنجاز هذه المطبوعة البيداغوجية تكوين الناشئة من الطلبة ، ارتأينا عرض جملة من القضايا الدلالية لسبر أغوار المعنى الموجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس (ل م د) جذع مشترك للموسم الجامعي للسنتين الجامعيتين (2021-2022).

تبعا لمفردات المقياس التي نصت عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر ، وكانت جميع الموضوعات تصب في معرفة هذا العلم ، وتبيان علاقته بالعلوم الأخرى لسانية وغير لسانية ، ناهيك عن الوقوف عند أنواع الدلالة ، والعلاقات الدلالية والنظر في نظريات التحليل الدلالي.

تكمن أهمية هذه المطبوعة في تقديم مقاربة تعليمية لهذا العلم، وترسيخ بعض المعارف السابقة ووصلها بما استجد من الدرس اللساني ، المعاصر بغية تعميق الفهم لدى طلبته هذه السنة، فتساعدهم على شق أبحاث لغوية علمية في مذكرات التدرج أو ما بعد التدرج.

وقد حاولنا ربط أفكار اللسانيين الغربيين بالتراث العربي، من خلال التطرق إلى جهود وأفكار علماء العربية، حتى يتسنى لطلبتنا تمثل تراثهم وفهمه، والاطلاع على أفكاره القيمة في مجالات الأصوات ، والصرف والنحو والمعجم والدلالة عند روادها كسيبويه وابن خبي وغيرهم.

وقد استعنا بآليات الإحصاء زيادة للفهم والتوضيح، من خلال توظيف بعض الجداول والخطاطات والاستشهاد بأمثلة توضيحية كلما تطلب المقام ذلك.

فالطالب في تخصصه اللساني ملزم إلزاما باطلاعه على جديد الدراسات اللسانية قراءة وتحليلا وتقويما، حتى يكون مواكبا للمجتمعات الأخرى.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع عربية وأجنبية، أفادت منها المطبوعة في بناء دروسها مع توظيف لغة سلسلة بسيطة تعليمة تساعد الطلبة على الفهم مراعية الفروق الفردية بينهم ، وتفتح بها آفاقا رحبة للبحث في الجامعة الجزائرية.

الدرس الأول: مدخل إلى علم الدلالة اصطلاحا وتاريخا:

كل علم يتحدد بتحديد مصطلحاته، فالمصطلحات مفتاح العلوم، بها ندخل إلى كنهها ، يقول المسدي: "إن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع، وحصنه المانع"[1]

إن تعدد الترجمات للمصطلح الواحد يضعف مفهوم العلم ويوزع شذاه، وينقص الاستفادة منه، هذا ما نجده في السيمياء العربية.

تترجم "sémiotics" بـ: السيمياء، السيمة ، الرموزية، السيميولوجيا، والسيميوطيقا والسيميائية.

تعد السيميائية إحدى الحقول المعرفية المعاصرة الهامة التي تهتم بدراسة العلامات، لسانية، كانت أو غير لسانية، فمثلا الضحك والبكاء ، اللباس، وإشارات المرور ، والطقوس الاجتماعية كلها علامات تدرسها السيميولوجيا محاولة الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها.

أولا: المفهوم الغربي:

عرفت الثقافة الغربية الأوروبية والأمريكية، منذ مطلع القرن العشرين مصطلحين في ميدان التحليل السيميوطيقي للنص الأدبي، هما السيميولوجيا والسيميوطيقا، هذان المصطلحان لهما اصل واحد يعود إى الثقافة اليونانية القديمة، المتداول آنذاك باسم "semeion" ويعني "علامة" و "logos" ويعني "خطاب" وقد حاولت "جوليا كريستيفا" أن تتبع تطور هذا المصطلح، وتوصلت إلى أنه كان سائدا في الفكر اليوناني عند الرواقيين.

وقد تطورت السيميوطيقا مع بداية القرن العشرين بعد الدراسات التقليدية للفيلولوجيا ويعد كل من دي سوسير (1857-1913)، والفيلسوف البرغماتي الأمريكي "شارل ساندرزبيرس" (1839-1914) من مؤسسي هذا العلم بمصطلحين مختلفين: اختار سوسير مصطلح "سيميولوجيا" (sémiologie)، واختار بيرس مصطلح سيميوطيقا (sémiotique)، وقد كانا دي بيوسير وبيرس-

[1] عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، ص 11.

الأساس الفعلي الذي انطلقت منه الجهود الكبيرة لتأسيس هذا العلم الجديد الذي يقوم على دراسة التواصل البشري ودراسة الدلالة.

نحن إذا أمامك مصطلحين متداولين في الثقافة الغربية، وقد حاول الباحثون تعريف كل مصطلح على حدة، فالسيميولوجيا هي العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو أيقونية أو حركية، وبالتالي فإذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية ، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع.

كما أن التفكير السيميائي كان حاضرا في التفكير العربي، فقد أورد ابن خلدون (732هـ-808هـ) في كتابه "علم أسرار الحروف" فهو من تفاريع السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله، وتعددت فيه تأليف البوني وابن العربي وغيرهما ممن تبع آثارهما.[1]

كما أشار في مقدمته إلى مصطلح (السيمياء) وعده ضربا من ضروب علم السحر والطلسمات، وأشار إلى أن جابر بن حيان هو كبير السخرة الذين اهتموا بهذه العلوم.

كما جاء مفهوم السيمياء متصلا بالسحر مادام يقوم على مزج القوى التي في جواهر العالم الأرضي، وتوظيفها في فعل غريب هو أميل إلى الشعوذة ، كما ألمع إلى ذلك كل من ابن خلدون وابن سينا"[2]

[1] ينظر ابن خلدون، علم أسرار الحروف ، وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الجيل، بيروت، ج1، ص 549-550.

[2] لخذاري سعد: الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، منشورات ضفاف بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر ، منشورات دار الأمان، الرباط، ط1، 2017، ص 68-69.

مفهوم العلاقة يقابل مفهوم الدلالة في التراث:

ينتشر مصطلح الدلالة في مصنفات عربية قديمة تتصل بمجالات تقترب كثيرا من ماهية هذا العلم (علم العلامات) أو (السميولوجيا) في صورته المعاصرة، حيث نجد "جورج مونان" (Georges Mounin) و "جان مارتيني" (Jeanne Martinet) ينبهون إلى ضرورة تحديد المصطلح وتأطيره بالدلالة اللغوية[1] ، لأن "الدلالة دخلت مجالات عديدة فيها عموم قد يجعل الباحثين يحملونها إلى اللغة وهي ألصق بعلم الرموز "Sémiologie".[2]

إضافة إلى أن مفهوم الدلالة في التراث يقابل مفهوم العلامة، فإنه يتجاوز مع مفهوم (السمة) و (الأمارة) و (الدليل) وهي كلها أمور تتعلق بمفهوم المسلمين للعالم بوصفه دلالة على وجود الخالق ، وهذا كلها أمور تتعلق بمفهوم المسلمين للعالم بوصفه دلالة على وجود الخالق، وهذا يؤكد إمكانية تفسيرنا لمفهوم الدلالة في الفكر الإسلامي بما يوازي العلامة في المفهوم السيميوطيقي.[3]

والتي هي في تصورهم "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم شيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى"[4]

أما ابن فارس (ت 395هـ)، وهو يتحدث مادة (دلل)، فيقول: "الدال واللام أصل يدل على إبانة بأمارة تتعلمها، والدليل الأمارة في الشيء"[5]

لكن رغم الاتفاق الواضح بينهم حول مفهوم الدلالة إلا أنهم يختلفون في وجوب توفر (القصدية) في العلامة أو عدم توفرها، أي تركها المقدرة القارئ التأويلية، وفق السياق الذي قيلت فيه.

---

[1]George Mounin, intriduction à la sémiologie, seghers, paris 1970,p9.

[2]فايز الداية ، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق) ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق، 1985، ط1، ص 8.

[3]سيزا قاسم، نصر حامد أبوزيد، مدخل إلى السيميوطيقا، ص 78.

[4]السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، طبعة مصطفى البابي الحالي، القاهرة، 1938، ص 215.

[5]ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر ، 1979، مادة (د ل ل)

فالعلامة (الدلالة) في نظر الغزالي تتكون – بغض النظر عن الكتابة- من أطراف أساسية ثلاثة هي: [1]

- الموجود في الأعيان .....ويقابله.....الأمر الخارجي
- الموجود في الأذهان .....ويقابله.....الصورة الذهنية
- الموجود في الألفاظ .....ويقابله.....اللفظ.

أي إن الدلالة اللفظية أو العلامة اللسانية عند الغزالي تتألف من:

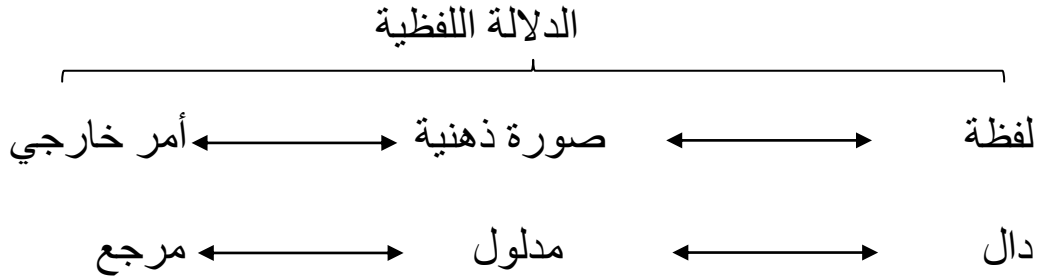

وسنوضح أكثر إذا ما قارنا بين المصطلحات التراثية – مصطلحات الغزالي – والمصطلحات المعاصرة – أوجدن وريتشاردز"

أوجدن وريتشاردز		**الغزالي**	**التراث العربي عموما**
1- الفكرة		- الموجود في الأذهان	المدلول
2- الرمز	تقابل	- الموجود في الألفاظ	اللفظ
3- المرجع		- الموجود في الأعيان	الشيء الخارجي

[1] ينظر الغزالي ، معيار العلم، دار المعارف بمصر، 1969، ص 46-47.

انتشرت اللسانيات التي اتخذت اللغة موضوعا لها انتشارا كبيرا، وتفرعت منه مجموعة من الفروع المعرفية، وقد أصبح التحليل اللساني يتم عبر عدة مستويات هي مستوى الصوت ومستوى الصرف والتركيب ومستوى الدلالة، وتتناول اللسانيات بالدرس هذا الجانب الأخير في إطار علم قائم بذاته يسمى علم الدلالة، فما علم الدلالة ؟ وما هي أهم مراحل تطوره قديما وحديثا؟

1/ تعريف علم الدلالة:

الدلالة في اللغة:

وردت اللفظة مشتقة من المادة المعجمية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول ابن فارس: "الدال واللام اصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر : اضطراب في الشيء ، فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق ، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة" [1]

ويقول الجوهري الدلالة في اللغة مصدر دلَّه على الطريق دَلاَلةٌ ودِلالَةٌ ودُلُولَةٌ، في معنى أرشده.[2]

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)في مادة (دلل) مايلي:

دلّه على الشيء يَدُلّهُ دَلاًّ ودَلاَلَةً فانْدَلَّ ، سَدَّده إليه.

والدّليل : ما يُسْتَدَلُّ به، والدليل : الدّالُ ، وقد دلَّه على الطريق يَدلُّه دلاَلَة ودِلاَلَة وَدُلُولة ، والفتح أعلى.

والاسم : الدِّلاَلَة والدَّلالَة بالكسر والفتح ، والدُّلولَةُ والدِّليلي، قال سيبويه: والدِّليلي عِلْمُهُ بالدَّلاَلَةِ وَرُسُوخُهُ فِيها.[3]

إن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء .

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة، ص 259.

[2] الجوهري (اسماعيل بن حماد)، اللغة وصحاح العربية، تح/أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990، ص 168.

[3] ينظر ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم)، لسان العرب، تحقيق أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011، ج7، مادة (دلل)، ص 152-153.

الدلالة في الاصطلاح:

الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال فهي شقان: دال، ومعنى ، و"الدال" هو المتولد من الأصل، وأما "المعنى" (sens) فمتولد من.[1]

- الدّلالة: على الشيء ما يمكن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.
- الاستدلال: وهو الفعل الذي يقوم به المستدل.
- الدلالة: ما يمكن أن يستدّل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.

وتصب هذه المعطيات جميعها في ضبط مصطلح (الدلالة) عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها الإشعار بأمر خفي، ويؤكد الراغب الأصفهاني أن الدلالة قد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب.

وهي جميعها علامات سيميائية دالة عند الجاحظ الذي جعلها رموزا غير لغوية.

وقد لا تكون بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي[2]، مصداقا لقوله تعالى: "مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ۖ " سبأ(14)

أما أبو هلال العسكري من اللغويين ، فقد حاول التفريق بين جملة من المصطلحات منها : الدليل، الدلالة ، الاستدلال، الإشارة، والإمارة، دلالة الكلام ودلالة البرهان، وفي ذلك يقول: "إن الدلالة تكون على أربعة أوجه أحدها ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أولم يقصد، ..." والثاني – العبارة عن الدلالة، يقال للمسؤول: أعد دلالتك، والثالث- الشبهة يقال: دلالة المخالف كذا

[1] ينظر : طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري)، دار كنوز المعرفة، عمان ، الأردن، ط1، 2011، ص 18-19.

[2] الراغب الاصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن ، تح مركز الدراسات والبحوث ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز،ج1، ص 228.

أي شبهته، والرابع – الأمارات: يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا، والدليل فاعل الدلالة" [1]

ظهور مصطلح "علم الدلالة".

يشير بالمد (plamer) إلى أن مصطلح (semantics) ظهر أول مرة سنة 1984 في بحث للغوي read الصادر عن رابطة اللغويين التاريخيين الأمريكيين تحت عنوان "Reflected Meaning" المعاني العكسية[2].

وبعدها ظهر كتاب ميشال بريال (breal) سنة 1897، ضابطا مفهوم هذا العلم في كتابه الموسوم (دراسات في علم المعنى) sémantics studies in the science of Meaning

إلا أنّ انتشاره لم يتحقق إلا سنة 1923 بظهور كتاب "Richards" و (ogiden) بعنوان "the meaning of meaning" أي "معنى المعنى" وظهور المصطلح كان في ملحق الكتاب بمفهومه القديم (علم الدلالة التاريخي) الذي يدرس تغير المعنى من عصر إلى عصر، بينما يدرس (علم الدلالة الوصفي) المعنى في مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة.

ومنه فإن علم الدلالة هو فرع من فروع اللسانيات ، و لا يمكن فصله عن غيره من فروع اللغة ، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها، يحتاج علم الدلالة لأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم، فلكي يحدّد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب التالية:[3]

1- الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، من مثل التنغيم والنبر والاستفهام .

2- الجانب التركيبي الصرفي للكلمة، وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها ، فلا يكفي لبيان معنى (استخدام) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها

[1] أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ، تحقيق محمد سليم ، دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر، 1997، ص 68.

[2] ينظر بالمر: علم الدلالة ،تر: أحمد ظاهر حافظ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ط1، 2012، ص 5-6.

[3] ينظر محمد عزّام، النقد والدلالة ، نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 1996، ص 92.

اللغوية (خ د م)، بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة ، وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب، وفي باب (معنى صيغ الزوائد).

أمثلة أخر ى كثيرة.

3- الجانب النحوي أو الوظيفة اللغوية لكل كلمة داخل الجملة.
4- الجانب المعنوي للكلمات، وهو ما يعرف باسم (المعنى المعجمي) دون النحوي، وكذلك قد يوجد المعنى المعجمي، كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى، من مثل: السر على كشر المشقع.

مفهوم علم الدلالة:

سميّ هذا العلم عدّة تسميات: علم الدلالة ، علم المعنى ، السيميانتيك، وهذا سببه الترجمة عن اللغتين الفرنسية أو الانجليزية ، غير أنه لا يمكن تسميته "علم المعاني" لأن هذا الأخير فرع من فروع البلاغة.[1]

وأشهر التعريفات التي قامت له نجملها في:

"إنه العلم الذي يدرس المعنى sens، أو الدلالات signification في اللغات الإنسانية"

والتعريف الثاني: "هو ذلك الفرع من علم اللغة "la linguistique" الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية تزامنيا، أو تعاقبيا، أو تعالقيا"

والتعريف الثالث: "إنه العلم الذي يشتغل على الشروط الواجبة أو الكافية" في الأشياء أو الماهيات، حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواصفة أو الاصطلاح"[2]

والتعريف الرابع: "العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[3]

وعليه فعلم الدلالة يرتبط بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية ، كالحمامة رمز السلام، والميزان رمز العدالة .

ويهتم بأنواع المعنى، المعنى الحقيقي، المعنى السياقي، المعنى المجازي ، في كل اللغات الإنسانية ، وقد يتجاوزها إلى المعنى التداولي الذي يقوم على مقصدية المتكلم .[4]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، 2009، ط1، ص 11.

[2] ينظر بنعيسى عسّو أزابيط، الوجيز في علم الدلالة، دار الأمان، الرباط، 2016، ط1، ص 13.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 11.

[4] محمد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ط1، ص 14-15.

كما أنه لا يهتم بالجوانب المعجمية من المعنى فحسب ، إنما يتجاوزها ليشمل الجوانب القواعدية أيضا ، كما أن مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط ، بل تشمل أيضا معاني الجمل.[1]

[1] محمد محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2004: ط1، ص 11-12.

الدال والمدلول signifiant et signifié:

الدال والمدلول في العلامة اللسانية نفسيان يرتبطان في الدماغ بعلاقة ترابطية ، والعلامة في الطرح اللساني الحديث، "هي العلامة التي اصطلح عليها الناس لتؤدي غرضا إعلاميا وإخباريا ما يندرج في إطار نظام دلالي خاص".[1]

وهي عند فيرديناند دوسوسير ماهي إلا علاقة قائمة بين دال ومدلول.

فالدال يتكون من الصورة الصوتية (phonation)، وهو التلفظ بصوت (ر،ج،ل)، مثلا ، والذي ينسحب على اصطلاح الوجود اللفظي عند الغزالي ، ومن الصورة الذهنية (image acoustique) التي تحصل من القراءة الصامتة.

والمدلول المتكون من تصور (concept) مفهوم الرجل وسماته، وينسحب على هذا المفهوم اصطلاح الوجود الذهني عند الغزالي .

ومن المرجع (Référent) ممثلا في صورة الرجل كما هو في الواقع تسمى عند الغزال بالوجود العيني.[2]

ولعل أهم خاصية ألمع إليها دي سوسير بخصوص العلامة اللسانية هي العشوائية أو الاعتباطية (Arbitary)، أي أنه لا يوجد ارتباط مادي حقيقي أو علاقة سببية تجمع بين الكلمة المنطوقة والمعنى الذي تدل عليه.[3]

كما أن العلامة اللسانية أو الدليل اللساني عنده "لا تربط شيئا باسم بل تصورا بصورة سمعية"[4]

فهذا العنصر (التصور ، والصورة السمعية) أو الدال والمدلول شديدا الارتباط.

---

[1] خولة الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000، ص 18-19.

[2] ينظر رابح بوحوش، اللسانيات وعلوم اللغة العربية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر، ص 83-84.

[3] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2015، ط3، ص 21.

[4] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1986، ص 88.

يستدعي وجود احدهما الآخر، الأول منهما هو الترابط الأكثر تجريدا ، بينما الثاني ليس الصوت المادي الذي يسمع، بل هو الدافع النفسي لهذا الصوت إذ بوسع الإنسان أن يتحدث إلى نفسه، كما يمكنه أن يستظهر ذهنيا آية قرآنية من غير تحريك شفتيه.

فالعلامة اللسانية إذن هي كيان نفسي ذو وجهين ، تصور وصورة سمعية، لا يمكن الفصل بينهما.

وعليه تم تلخيص العلامة اللسانية في هذا المثلث .

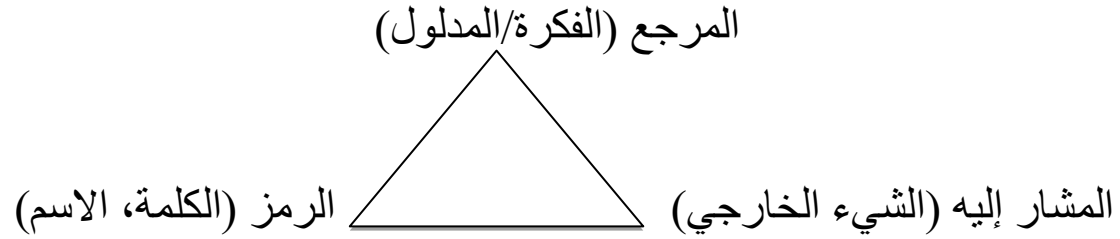

الدرس الثاني: الدلالة عند علماء العرب 1

1/ الدلالة عند النحاة واللغويون وعلماء الأصول:

استعمل مفهوم الدلالة في اللغة بمعاني متعددة، ويتضح الفرق بين "الدلالة والمعنى" وهو يقابل مصطلح "sémantique" كما اهتدى بعضهم إلى مقابلته بمصطلح "المعنى" وقد استعمله "تمام حسان" بمعنى "الدال والمدلول" في حديثه عن العلاقة بين الرمز الأدبي ومعناه"[1]

وقد اتفق اللغويون على استخدام مصطلح "علم الدلالة بمعنى سيميانتيك" ومن مشتقاته "دل، المدلول، الدليل، الدلالات، الدلالي"[2]

وهي ألفاظ ارتبطت بالرموز اللغوية، وغير اللغوية ، كما وردت في القرآن الكريم : "دليل، أدل، دلالة...." في العديد من المواضيع تبرز المفهوم اللغوي لهذه الصيغة ، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات تجريدا أو حسا بوجود طرفين دال ومدلول : يقول تعالى: "هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ " سورة القصص الآية 12.

وكلمة "أدل" تشير إلى مرضعة موسى عليه السلام، وتدل على التواصل الإبلاغي وقال عز وجل: "لَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا" سورة الفرقان الآية 45.

فلفظة "دليل" تشير إلى العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول، وهذا الدليل هو العلامة ، فعرف الظل عن طريق الشمس.

لقد اهتم اللغويون بالدلالة اهتماما كبيرا ، فابن فارس في المقاييس حاول "ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام بجمعها" [3]، والزمخشري في "أساس البلاغة فرق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية كما ربط ابن جني تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد.

---

[1] ينظر تمام حسان، الأصول ، علم الكتب ، القاهرة ، 2004، ص 318.
[2] ينظر فايز الداية ، علم الدلالة العربي، ص 9.
[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 20.

وتحدث أصول الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني ، ومنها أيضا تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، أي تقارب الدلالة لتقارب حروف اللفظ، فيرى "ابن جني" أن الألفاظ المتقاربة صوتيا تكون متقاربة في الدلالة ، ومثاله تؤزهم في قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا" سورة مريم الآية 83.

يقول ابن جني: "تؤزهم أزاّ: أي تزعجهم وتقلقهم ، فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين"[1]

ويعتبر علم الأصول هو بحث في الدلالة : لفظا وجملة ، نصا وسياقا، وهذه المسائل تشكل موضوع الدرس الدلالي المعاصر ومادة البحث فيه.[2]

فقد اتسعت عند الأصوليين والفقهاء خاصة في دلالة النص تفسيرا وتأويلا لمعرفة الأدلة والأحكام الشرعية.

فالأدلة عند عالم الأصول شرعية ، وهي المبادئ التي يقوم عليها التشريع يقول ابن خلدون واصفا لعلم الأصول: "إن هذا الفن وهو علم الأصول، هو من الفنون المستحدثة في الملة ، وكان السلف في غنية عنه، بما أن استفادة المعاني من الألفاظ لا يحتاج فيها إلى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية"[3]

ولعل اهتمام الأصوليين بالدلالة كان للتوصل إلى المقصد من وراء اللفظ، فجاء اهتمامهم باللغة، واللفظة المفردة ، وصلة اللفظ بالمعنى، وأنواع الدلالات، فتبرز اللغة الأصولية ، وارتباطها بالدلالة ، حيث أدركوا الرباط بين اللغة العربية، والنص التشريعي الذي أدى إلى فهم النص فهمها دقيقا، حتى أننا نجد ابن جني يبالغ في تقسيمات الأصوليين ومصطلحاتهم ، مطبقا إياها على الدرس اللغوي في كتابه الخصائص".[4]

---

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان) الخصائص تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 146.

[2] ينظر منذر عياشي ، اللسانيات والدلالة، مركز الإنماء الخضاري، حلب، 1996، ط1، ص 11.

[3] ابن خلدون ، المقدمة ، تح حامد أحمد طاهر، دار الفجر للتراث ، القاهرة، 2004، ط1، ص 548.

[4] ينظر: أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2003، ص 51.

إن البحث في نشأة اللغة عند الأصوليين فاق اللغويين وغيرهم، ويرى الآمدي (ت631هـ) أن "أول ما يجب تقديمه أن ما وضع من الألفاظ الدالة على معانيها هل هو لمناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه أم لا؟"[1]

وكان "الشافعي بداية جديدة لمن جاء بعده حيث حدد الاتجاه الأصولي في مغايرة الدلالة اللفظية في الاستعمال القرآني والسنة.

فيقول: "...وأن فطرته"أي اللسان العربي أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر (...) وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، عاما ظاهرا يراد به الخاص (...)"

وتسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة"[2]

يبين الشافعي في رسالته لأنواع الدلالة منها: ما يسميه بالعام، الظاهر الذي يراد به العام، وعام الطاهر الذي يراد به العام ويدخله الخصوص وعام الظاهر الذي يراد به الخاص، والاشتراك والترادف اللفظي.

أما الإمام أبو حامد الغزالي فقد وضع عدة أسس لفهم معاني النص الشرعي وهذه الأسس وإن اختصت بالنص الشرعي فإنها يمكن أن "تطبق أيضا في معاني أي نص شرعي ما دام مصوغا في لغة عربية"[3]

كما تحدث عن طرق تقسيم الدلالة فأجملها بقوله: ""واللفظ إما أن يدل على الحكم بصيغة ومنظومة أو بفحواه ومفهومه أو بمعناه ومعقوله، وهو الاقتباس الذي يسمى قياسا ، فهذه ثلاثة فنون المنظوم والمفهوم والمعقول" [4]

---

[1] الآمدي سيف الدين محمد بن علي، الأحكام في أصول الأحكام، تح سيد الجيلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986، ج1، ط2، ص 73.

[2] الشافعي محمد ابن ادريس، الرسالة ، تح أحمد شاكر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، 1940، ص 52.

[3] عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي ، ج1، ص 156.

[4] الإمام الغزالي ، المستصفى، ج1، ص 180.

الدرس الثالث: الدلالة عند علماء العرب 2

2/ الدلالة عند الفلاسفة والمتكلمون والبلاغيون:

تنوعت اهتمامات العرب في هذا المجال بين اللغويين والأصوليين، والفقهاء والبلاغيين ، فتناول الدلالة كل من وجهته.

والدلالة مصطلح قديم نجده عند الفلاسفة والمناطقة علماء الكلام، ولم يستخدمه اللغويون إلا "للقرينة اللفظية أو المعنوية التي تتمثل في السياق"[1]

وتتمثل مساهمة الفلاسفة في جهود الفارابي وغيره، فالفرابي مثلا: يسجل له اهتمامه بالألفاظ ودلالتها خصوصا على مستوى الصيغة الإفرادية ، أو ما يسمى حديثا بالدراسة المعجمية، حيث يقول : "الألفاظ الدالة منها مفردة تدل على معان مفردة ومنها مركبة تدل على معان مفردة ...والألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس: اسم وكلمة (فعل) وأداة (حرف) ، وهذه الأجناس الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها دال على معنى مفرد"[2]

وعموما يمكن أن نوضح تعريف الفارابي للبحث الدلالي "بأنه الدراسة التي تنظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده"[3]ومن الفلاسفة الذين أغنوا البحث الدلالي بمساهماتهم نذكر ابن سينا وابن رشد والقاضي عبد الجبار وغيرهم.

أما الدلالة عند البلاغيين تمثلت في دراستهم للحقيقة والمجاز ودراسة كثير من الأساليب البلاغية ، وقد وصلت مساهماتهم ذروتها مع نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، بالإضافة إلى مجموعة من آرائه سواء في كتابه "أسرار البلاغة" أو "دلائل الإعجاز".

كما أن الجاحظ طرق في كتابيه "البيان التبيين" و "الحيوان" عدّة مباحث لها ارتباط وثيق بمبحث الدلالة.

---

[1] ينظر مشكور كاظم العوادي، البحث الدلالي عند ابن سينا، دراسة أسلوبية في ضوء اللسانيات مؤسسة البلاغ ، بيروت، 2003، ط1، ص 36.

[2] الفارابي أبو نصر: العبارة كتاب في المنطق ، ص 74.

[3] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ط1، ص 31-32.

يقول في البيان والتبيين : "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، ولا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك "[1]

وتحدث عن تساوي القدر بين اللفظ والمعنى ، يقول: "وإنما الألفاظ على أقدار المعاني ، فكثيرها لكثيرها وقليلها لقليلها وشريفها لشريفها وسخيفها لسخيفها والمعاني البائنة بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتسبة" [2]

كما ناقش الجاحظ أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة ...ولعل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة عن صورة صاحبتها، وحيلة مخالفة لحيلة أختها وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثمّ عن حقائقها في التفسير"[3]

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تقديم وشرح علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2012، ج1، ص113.
[2] الجاحظ، الحيوان، ج6، ص 322.
[3] الجاحظ ، البيان والتبيين، ج1، ص 82.

الدرس الرابع: أنواع الدلالة .

1/ عند القدامى:

ميّز الأصوليون بين نوعين من الدلالة : الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية، أي حسب طبيعة الدال ، بمعنى إذا كان الدال ذو طبيعة لفظية فالدلالة لفظية، وإذا كان الدال (إشارة ، رمز ...) فالدلالة غبر لفظية .

إلا أنهم لم يلتزموا بهذا التقسيم بل جعلوا الدلالة اللفظية تنقسم إلى دلالة وضعية، وعقلية ، وطبيعية ، وغير اللفظية إلى (وضعية وعقلية).

فأما الدلالة الوضعية وهي الدلالة الاتفاقية المتعارف عليها، بمعنى جعل الشيء بإزاء شيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني.

وقد قسمت بدورها إلى ثلاثة أقسام.

أولها: دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على تمام معناه الموضوع له كقولك : الإنسان حيوان ناطق وأما الدلالة التضمين فتتصل بدلالة اللفظ على جزء من المعنى الموضوع له، كقولك الإنسان (ناطق)، أما دلالة الالتزام فهي دلالة اللفظ على لازم معناه كقولك الإنسان (عالم).[1]

أما النوع الثاني من الدلالة اللفظية فهو الدلالة العقلية وهي: "نوع من الدلالة المشتملة على علاقة ذاتية بين الدال والمدلول"[2]

أي أن الدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه، بمعنى تقتصر على دلالة الأثر على المؤثر كدلالة الدخان على النار .

---

[1] عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1، 2012، ص 34.

[2] محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دار لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 189.

والدلالة الطبيعية حيث إن العقل يجد بين الدال والمدلول علاقة طبيعية فهي "الدلالة الناشئة عن الأصوات الصادرة عن الحيوانات أو الصادرة تلقائيا عن الإنسان للإشارة على حالة نفسية أو مزاج نفسي"[1]

ب- عند المحدثين:

قسم علماء اللغة المحدثين الدلالة حسب مستويات التحليل اللساني إلى :

1- الدلالة الصوتية:

يرى بعض الباحثين أن الدلالة الصوتية تستفاد من أصوات الكلمة نفسها، أي أن هناك علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، مثل كلمة (تنضحُ) و (تَنْضَحُ) فالأول تعبر عن فوران السائل بقوة وعنف، وتدّل الثانية على تسرب ببطء ، ويرجع هذا – حسبهم – إلى طبيعة صوت الخاء إذ أنه أكسبها – في رأي أولئك الذين يقولون بوجود هذه المناسبة – تلك القوة والعنف.[2]

أما عن وجود تلك المناسبة الطبيعية بين الدال والمدلول فقد شغل بعض العرب القدماء كثيرا، ومنهم ابن جني (ت 392هـ) ، حيث خصّص في كتابه "الخصائص" فصلين في هذا المبحث، وهما "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني".[3]

وباب في "إمساس أباه الألفاظ أشباه المعاني"[4]، فقد عدّ، بن جني مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث بابا عظيما واسعًا، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها[5]، ومثل ذلك "بحث"، فالباء لفظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصلحها تشبه مخالب الأسد وبراش الذئب إذا غارت في الأرض ، والثاء للنفث.[6]

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[2] ينظر محمد رضوان، نظرات في اللغة، مطابع دار الحقيقة ، بنغازي، ليبيا، ط1، 1976، ص 396.
[3] ينظر ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، 1990، ج2، ص 147.
[4] ابن جني، الخصائص ، ج2، ص 154.
[5] م ن ، ج2، ص 159.
[6] م ن ، ج2، ص 165.

ومن المحدثين من تابع ابن جني في هذا الرأي ، حيث يرى عبد الله الغلايلي أن بمكنته أن يعين دلالات الحروف على اختلاف أصواتها، وهو لا يكاد يشك في أنه يمكن حلها وتحديد معانيها، ومن ثم يفهم العربية – كما يرى – فهما تاما لا شية فيه ولاشبهة عليه.[1]

ومن أمثلة ذلك كلمة "جبل" التي تحل إلى "ج" ومعناه: ينظر إلى الارتفاع ، و "ب" ومعناه "البيت" و "ل" ومعناه: الملاصقة والمساس ، فالمعنى المؤتلف إذا هو يستمر تقع ملاصق إمّا للسحاب أو الأرض كما يرى.[2]

وعارض دي سوسير هذه الفكرة، إذ يرى أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية لا تخضع لمنطق عقلي ، ولكنه يعترف بأن ثمة صلة في الألفاظ التي تعّد صدى لاصوات الطبيعة، وهي قليلة جدّا، بل إنها متباينة بين اللغات الإنسانية ، فلا تصلح أساسًا لظاهرة لغوية مطرّدة.[3]

وقد تتجلى الدلالة الصوتية في ظاهرتي النبر والتنغيم.

فالنبر هو الضغط على مقطع صوتي دون المقاطع الأخرى في الكلمة أو الضغط على كلمة دون الكلمات الأخرى في الجملة ، مثال ذلك قولك:

"هل يعقل أن تنصتح العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان"

فإذا كان موضع النبر على كلمة (النفط) فيكون هنا الاستفهام عن المادة، أمّا إذا اعتّرنا موضع النبر إلى عبارة (في وسط الصحراء) فيكون المعنى هنا هو الاستفهام عن المكان، وإذا كان النبر في كلمة (في توان) فيكون المعنى هنا هو الاستفهام عن الزمن.

اما التنغيم لا يظهر بحلاء إلا في الجانب النطقي (بالاستعمال) ، فمث عبارة "الله أكبر" فقد تكون للتكبير وللتعجب، وللإخبار (مثلا عند سماع بخبر وفاة) ويرجع هذا حسب طريقة نطقها بين رفع وخفض للصوت.

---

[1] ينظر عبد الله العلالي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبعة العصرية ، القاهرة ، مصر، دت، ص 129.

[2] م ن ، ص 130.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، دار المعارف ، مصر ، ط6، 1986، ص 80.

2- الدلالة الصرفية:

تتمثل هذه الدلالة فيما تؤديه الزيادات الصرفية من معان مضاف إليها معنى الجذر المعجمي ، فلو قيل "مِحْلب" بكسر الميم، لكان المعنى المتعيّن من هذا اللفظ هو دلالة "حلب" مضافا إليها دلالة هذه اصليغة الصرفية التي تدل على القدح الذي يحلب فيه، وإذا قيل "محلب" فإنّ المعنى المستفاد بالإضافة إلى معنى الجذر دلالة صيغة "مَفْعَل" التي تدل على المكان الذي يحتلب فيه.[1]

ومثلا لو قلنا "هذا رجل كذّاب" ، فالمعنى الأول مستوحى من صيغة "اسم الفاعل" وهي "كاذب" التي تدل على أنّ الشخص كذب في مقام معين ، بينما صيغة المبالغة "فعّال" في "كذّاب" تدّل على أن الشخص دائم الكذب، أو هي صفة دائمة في الشخص .

وهكذا يتبيّن أنّ للقوالب الصرفية دورًا في تقديم جزء من المعنى، وقد يحدث في بعض الأحيان أن تختلف هذه القوالب الصرفية دون اختلاف في المعنى، مثال ذلك صيغة، "فَعَلَ" و "أفْعَلَ" التي تأتي بمعنى واحد في بعض الأحيان فيقال "محضته النصح" و "أمحضته النصح" والمعنى واحد.[2]

3/ الدلالة المعجمية أو الإجتماعية:

يرى إبراهيم أنيس أن الدلالة الاجتماعية قد تنضاف إلى الدلالة المعجمية إذ إنّ هدف المعجمات توضيح تلك الدلالات الاجتماعية [3]، وهذا رأى فيه محتاجا إلى ضوابط أخرى غير ضابط الدلالة المعجمية.[4]

وفي هذا يقول : "ثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى فيما سميت بالسياق الإجتماعي "

---

[1] ينظر ابن فارس ، أبو الحسين بن فارس بن زكرياالصاحبيفي فقه اللغة العربية ـ تحعمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف، ط1، بيروت ، 1993، ص 197.

[2] ينظر ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1988، ص 283.

[3] إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 48.

[4] محمود السعران، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص 265.

وهذا لا يعني أن المعجم لا يفي بالغرض أي تحديد الدلالة، أو نقصا في الدرس المعجمي لأنّ دوره إيراد المعنى المشترك أو المركزي الذي ينقسم إلى معان جزئية تتباين بتباين السياقات التي تحل فيها، ثم إن هذه المعاني الهامشية والعاطفية قد تتسع أو تضيق، ولكنها تبقى مرتبطة بالمعنى المركزي.

فحتّى تفهم جملة "أتقول، إن العاق أبويه قد تأثم" ، فعليك ملاحظة الدلالات متضافرة متماسكة، فهناك دلالات صوتية ، ومنها تلك التي تتمثل في هيئة التلفظ بهذه الجملة ، فقد تكون إنكارًا أو تعجبا، وهناك دلالة صرفية في "تأثيم".

ثم إن للسياق دورا في الإبانة عن ملابسات هذا الحدث الكلامي وظروفه .

الدرس الخامس: أنواع الدلالة

1/ الدلالة النحوية:

يحتّم نظام الجملة العربية ترتيبا خاصا وفق قواعد اللغة المعمول بها، وإذا كان هناك إختلاف في هذا النظام مقضي إلى خلل بقواعد اللغة فإن السامه يضل عن مقاصد الكلام.

فلو قيل "فُتح باب المسجد الجديدُ" لبدا للسامع أن للمسجد بابا جديدًا قد فتح ولو قيل "فتح بابُ المسجد الجديدِ" لبدَا أن هناك مسجدا جديدًا فُتح بابه.

وعليه فإن معرفة جانب تركيب الجملة، وجانب الإعراب تفضي إلى المعرفة بالدلالة اللغوية.

يقول الجرجاني (ت 471هـ) ...ذلك لأنهم لا يجدون بدا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتّى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيه حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتّى يعرض عليه..."[1]

2/ الدلالة السياقية ودلالة المقام:

هي تلك الدلالة المستفادة من السياق اللغوي وغير اللغوي، يقول فرايد عوض حيدر في تعريفها : "هي الدلالة التي يعنيها السياق اللغوي ، وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، كما تستند أيضا من السياق الموقف، وهو الموقف الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم وسامع، وغير ذلك من الظروف المحيطة، والمناسبة ، التي قيل فيها الكلام"[2]

---

[1] الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن)، دلائل الإعجاز ، تح (محمود شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1989، ص 28.)

[2] إيهاب سعد شفطر، المصطلحات الدلالية بين التراث وعلم اللغة الحديث ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 2018، ط1، ص 266.

الدرس السادس: التغير الدلالي ومظاهره

1. مفهومه:

التطور الدلالي بمفهوم التغيّر الدلالي هو انتقال المعاني من حالة إلى حالة أخرى وتتطور اللغة لأّن مجال المعاني أوسع بكثير من مجال الألفاظ التي تعبّر عن تلك المعاني.

فالتطور اللغوي وجه من وجدوه الحياة، ثم إن اللغة ظاهرة إجتماعية تتأثر وتتطور بتطور المجتمع وتغيّره، إذ أنّ هناك ميلا طبيعيّا لمفردات اللغة نحو النمو والتكاثر، كل ذلك مردّه إلى نموّ الإنسان ونموّ حضارته، فهناك أشياء تجدّ، وأحوال تنشأ، وأفعال تستحدث، ومعان تتولد، وكلّ ما تقدم يطلب لنفسه اسما يصلح علما له، ودليلا عليه. [1]

ثم إن تغير المعنى قد يقصد إليه قصدا متعمدًّا، كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية والمهرة من اصحاب الخبرة اللغوية بخلع دلالات على بعض الألفاظ التي تطلبها الحياة المبتدلة المتطورة، وهنا يأتي دور الابتداع ، وقد يكون تغيّره عبر شعوري يتم في كلّ لغة، و لا يفطن إليه إلا بعد مقارنة بين عصور اللغة.[2]

2. أسبابه:

يمكن أن نوضحها عبر المخطط التالي:

[1] ينظر ماريوباي، أسس علم اللغة ، تر أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس ، طرابلس ، 1973، ص 154.

[2] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص 134، وأحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 242.

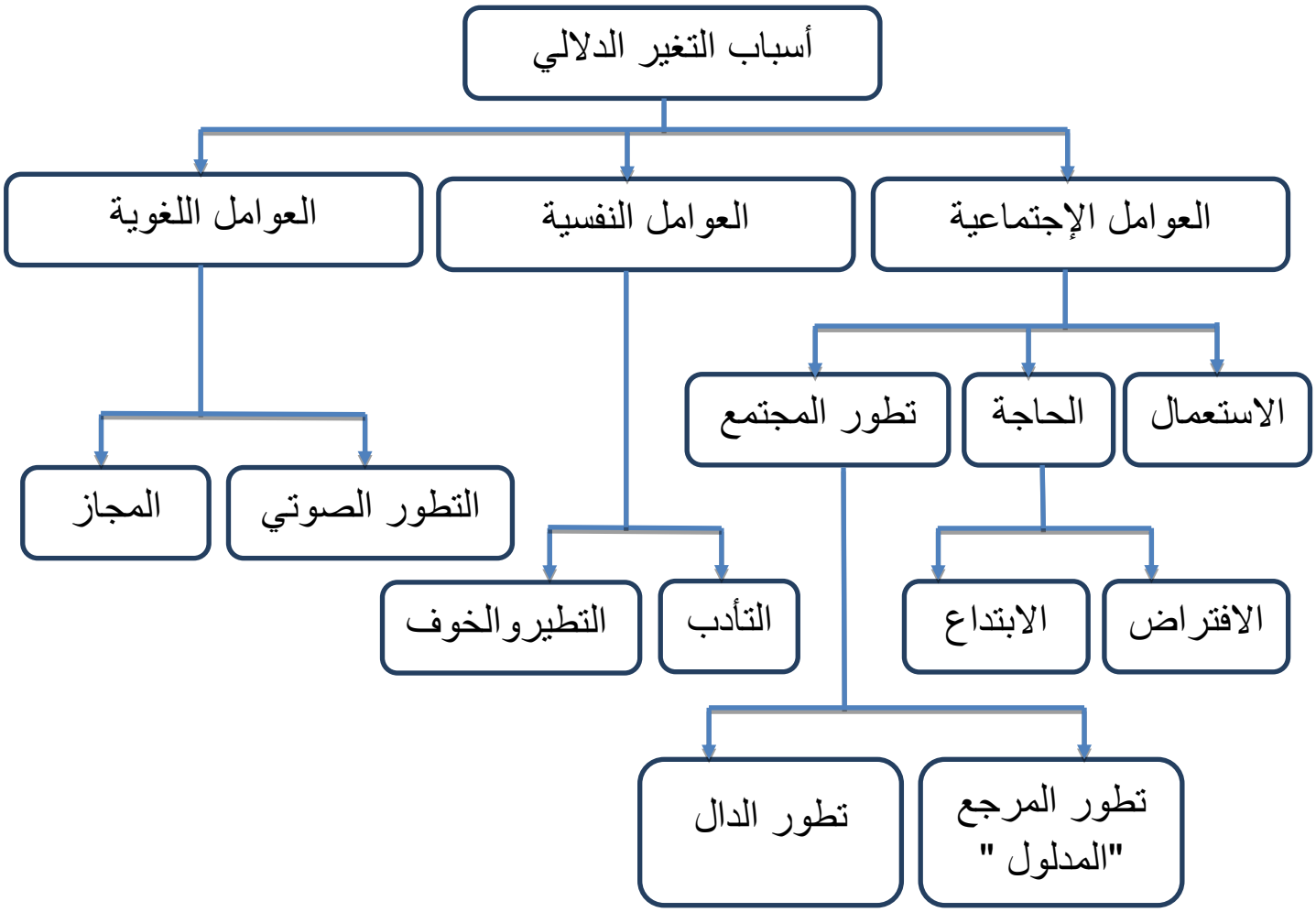
أسباب التغير الدلالي
العوامل اللغوية
العوامل النفسية
العوامل الإجتماعية
المجاز
التطور الصوتي
التطيروالخوف
التأدب
تطور المجتمع
الحاجة
الاستعمال
الابتداع
الافتراض
تطور الدال
تطور المرجع "المدلول"

1/ الأسباب الإجتماعية والثقافية:

أ- تطور المجتمع:

إنّ تطور المجتمع يؤدي إلى تغيرات كثيرة تمسّ عدة أصعدة ، تقنية وعلمية وثقافية وغيرها، وهذا مايؤدي بدوره إلى تغيرات في المعنى، فانتقال الكلمات من عصر إلى عصر يرافقه تغيّر في مدلولاتها، مثل كلمة "البندقية" التي أخذت اسمها من الحجر الذي يستخدم في إعطاء الشرر، ولكن هذا المدلول "الشيء" قد تغيّر وظلّ محتفظا باسمه القديم.[1]

ويرى أولمان أن المدلول إذا لحقه تغيّر في الجوهر مع حفاظه على اللفظ نفسه فإنه يعني أن هذا التماثل الأساسي في الوظيفتين : القديمة والجديدة للمدلول كان سببا في إعاقة اللغة عن ملاحقة التقدم الحضاري.[2]

وهذا دليل على اتساع اللغة في التعبير ، وأنّها مطواعٌ مرنة.

ب-الاستعمال:

لم تخلق اللغة لتحسب في خزائن الزجاج ، ولو كانت كذلك لما تطورت ، ولكنها وجدت ليتداولها الناس فيما بينهم ، كما عرفها ابن جني بأنها أصوات يعتبرها كل قوم عن أغراضهم ، وفي هذا التداول تتطور معاني بعض ألفاظها لأسباب منها سوء الفهم، فيحدث أن يسمع المرء لفظا حديثا فيسيء فهمه أو يوحي إليه بدلالة غريبة، وإذا لم يتح لهذا المخطئ أن يصحّح ما أوقفه به ذلك الخاطر الأول فإن اللفظ سيبقى حالاً في ذهنه بدلالة تتجافى عن الدلالة السليمة.[3]

حيث إنّ المتكلّم يبذل جهده لتحقيق التواصل بينه وبين المتلقي ، إذ يضفي على بعض ألفاظه معاني مفترقة عن معناها الأصلي ، ويلتمس في ذلك أدنى مشابهه بين المعنيين، ثمّ تشيع تلك الألفاظ بمعان جديدة ومثال ذلك: "برد" ، يقال إن لهذا الفعل معنيين متضادين، وهما: "برّد الشيء على المعنى المعروف، ويقال: برد الشيء إذا أسحته، واستشهدوا بقول الشاعر :

---

[1] بيار جيرور، علم الدلالة ، تر منذر عياشي، دار طلاس للنشر ، دمشق، ط1، 1992، ص 130.
[2] أولمان ستيفن، دور الكلمة في اللغة ، تر كمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة، 1962، ط1، ص 173
[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 135.

عافت الشرب في الشتاء فقلنا برد به تصاد فيه سخينا[1]

وقد اكتنف هذا الفعل تحريفا، وفي هذا يقول ابن الأنباري:

"قال أبو بكر: وحكى لي بعض أصحابنا عن أبي العباس أنه كان يقول في تفسير هذا البيت بل رد به ، من الورود، فأدغم اللام في الراء ، فصارتا راء مشددة"[2]

ج- الحاجة:

يترك تطور المجتمع بصمات على عدّة اصعدة، منها اللغة ، حيث يمسّ ألفاظها ومعانيها، فتظهر ومعانيها، فتظهر أشياء جديدة ، ومبتكرات تواكب تطور العصور ، فيلجأ اصحابها إلى خلع دلالات جديدة على ألفاظ قديمة ، أو بافتراض ألفاظ من لغات أخرى عن طريق صكها على طريقة كلمات اللغة، أو بإحياء كلمات بائدة غير مألوفة، [3] ويلتمسون في هذا الإطلاق أدنى ملابسة، وهنا يأتي دور المجامع والهيئات والموهوبين من صناع الكلم في ابتداع تلك الألفاظ.[4]

ونذكر مثال عن خلع دلالات جديدة على ألفاظ قديمة، تلك الألفاظ الإسلامية التي لم تكن تعرف إلاّ بمجيء الغسلام، يقول ابن فارس:

"كانت العرب في جاهليتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعّت، ....، فعفى الآخر الأوّل، ....فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا عليه كأن لم يكن"[5]

---

[1] ابن الأنباري ، (أبو بكر محمد بن القاسم)، الأضداد، تح محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ، بيروت، 1987، ص 64.

[2] م.ن، الصفحة نفسها.

[3] ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، ص 145-146.

[4] م ن ، ص 147.

[5] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف ، بيروت، 1993، ط1، ص 77.

وقد تؤدّي الحاجة إلى اللجوء إلى الألفاظ الأجنبية، وذلك كون الألفاظ المستعارة تدل على أشياء لا تختص بها بيئة معينة، ولا وجود لها إلا في تلك البيئة المقترض منها، وإنما إعجابا باللفظ الأجنبي، فيصبح للشيء الواحد لفظان:

أحدهما أصيل، والثاني دخيل>>.[1]

وفي الحالة الثانية يكون افتراض اللفظ غير مرتبط بأيّة حاجة علمية : إذ هذا الافتراض لا يعمل على سدّ النقص في الثروة اللفظية، ولكنه يضيف أمثلة جديدة من المترادفات.[2]

ومن أسباب التطور الدلالي العوامل النفسية، منها :

- الابتذال : قد يصيب الابتذال بعض الألفاظ لأسباب اجتماعية أو نفسية، حيث تحظر اللغات استعمال بعض الألفاظ التي لها إيحاءات مكروهة، أو دلالات صريحة على ما سيتقبح ذكره.[3]

وهو ما يعرف بالألفاظ المحظورة أو باللامساس (Taboo)، ومن أمثلة ذلك ما وقع من تكنية عن الجماع في قوله تعالى :

"نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ" البقرة الآية 223، وكذلك في قوله تعالى:" **وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**" الواقعة الآية 34، يعني النساء.

وعليه فإن لهذه الألفاظ معاني أصلية، وهذا الانتقال قد يؤدي إلى زوال دلالات بعضها، أو ظهور دلالات جديدة، وعليه تحدث ظاهرة المشترك اللفظي، حيث تبقى بعض الكلمات محافظة على دلالتها الأصلية وتضاف إليها دلالات جديدة.

كما يقول المتكلّم تلطّفا مستشفى الأمراض العقلية بدل قوله مستشفى المجانين، أو مستشفى ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من مستشفى المعاقين

---

[1] أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، 1983، ط1، ص119.

[2] ينظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص169.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص239.

احترامًا ومراعاة للعامل النفسي لهذه الفئة العاجزة، وهذا من باب التلّطف في التعبير والذي يعني علميّا "الإشادة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة أكثر قبولا واستساغة".[1]

ومن المصطلحات التي عبّرت عن اللّامساس، ما أطلقوا عليه الألفاظ المستقبحة شرعا أو الألفاظ المباحة و الألفاظ المحرّمة، كما يسمّيها ابن رشيق القيرواني (ت 463هـ) اللفظ الخسّيس، فيقول : "الكناية هي الرغبة عن اللفظ الخسّيس".[2]

كما تستعمل الكنايات في الأشياء التي يستحي من ذكرها، قصد التعفّف باللسان عن كل مستهجن.[3]

فقد اتّفق الدارسون على أنّ "المحظورات اللغوية" هي تعبير المتكلّم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن الفاحش بالطاهر، والغاية من ذلك هي التعفف باللسان وصوته من كلّ مستقبح يؤثّر سلبا على النّفوس.

ولعلّ ابن الأثير الجزري (ت 606هـ) كان أكثر علماء العربية اهتماما بالمحظورات اللغوية في كتابه الموسوم بـ " المرصع في الآباء والأمهات والبناء والبنات والأذواد والذوات>> الذي "حاول الكشف فيه الكشف عن الأسباب التي دفعت العرب إلى اللجوء إلى هذه الكُنَى، ومن بين أبرز هذه الأسباب :

ترك اللغظ المتطيّر من كره ما هو أجمل منه، أو احترام المكنّى به، وإكرامه وتعظيمه لكي لا يصرّح في الخطاب باسمه، او الكناية عن الصناعات الخسيسة بذكر منافعها>>.[4]

قال تعالى : "ولا تَجْعَل يَدَكَ مغْلُولة إلى عُنُقِك ولا تبسُطْها كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا محسورًا، الإسراء الآية 29.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص40.

[2] ينظر ابن رشيق أبو علي الحسين القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981، ط5، ج1، ص313.

[3] ينظر النويري (شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ج3، ص144-155.

[4] ينظر هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، جدارَا للكتاب العالمي، عمّان، الأردن، 2008، ط1، ص346.

وهذا احترامًا للرسول (ص) بعدم وصفه بالبخل، لأنّه شخصية ذات خلق عظيم يستحيل وصفها بأخلاق وضيعَةٍ.

كما نلمس اللّامساس أيضا في التطيّر وهو عدم التفاؤل والتشاؤم من شيء ارتبط بحادثة ما ذات شؤم أو حزن، وهي مرتبطة بعادات وتقاليد المجتمع : مثل التطيّر والتشاؤم في اللون الأسود حتى في الحيوانات الذي يدلّ عندهم على الحزن وسوء الحظّ، وغيرها من الألفاظ التي يستعملها العامّة مثلا (زيّن الضوء بدلا من أشعل الضوء)، (الربّح بدلا من الملح) وهكذا.

ويتمثل اللّامساس أيضا في الألفاظ الدالة على الخوف مثل الألفاظ التي تدل على عالم الجنّ والسّحر وغيرها فيُتجنب ذكرها صراحة وتعويضها بألفاظ أقلّ حدّة.

3. العوامل اللغوية :

وتتمثل في :

أ- التطور الصوتي : قد يعتري الكلمة التطور التصوتي، وقد يؤذن هذا باتحاد كلمة مع اخرى في المبنى، مع بقاء الافتراق في المعنى.[1]

مثال ذلك : (نَثَرَ ونَثَلَ)، فهما عند أبي الطيّب اللغوي (351ه).

"لسب الدّرع"[2] وفي لسان العرب " نترك الشيء بيدك ترمي به متفرقا مثل نثر الجوز واللوز ... والنّثرة : الدرع السلسلة الملبس، وقيل هي الدروع الواسعة، ونَثَرَ درعه عليه : صبها، ويقال للدرع نثره ونَثْلَة، قال ابن خبي : ينبغي أن تكون الراء في النثرة بدلا من اللام لقولهم : نثل عليه درعه، ولم يقولوا نثرها، واللام أعمّ تصرفا وهي الأصل ... ".[3]

أمّا "نَثَلَ" فيقال : نَثَلَ الركية نَثْلا : أخرج ترابها، واسم التراب النثيلَة والنُّثالة، والنَّثْلَةُ : الدرع عامة، وقيل هي السابغة منها، وقيل : هي الواسعة مثل

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ط3، ص332.
[2] ينظر أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن على الحلبي، الإبدال، تح عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق 1961، ج2، ص61.
[3] ابن منظور، لسان العرب – مادة (ن، ث، ر).

النثرة، ونثل عليه درعهيَنْثُلُها : صبّها، ابن السكيت يقال : قد نثل درعه أي ألقاها عنه، ولا يقال نثرها".[1]

وعليه فالملاحظ يرى أن الأصل " نثل" حسب السّكيت وابن خبي.

كما أنّه هناك تقارب في المخرج بين (اللام والراء) فصار لفعل " نثر" معنيان معنى أصل وينضاف إليه المعنى الثاني من الإبدال.

ب- المجاز : كان العرب يميلون إلى التلميح دون التصريح، ولمَّا كثر نقل ألفاظ إلى معان مجازية- أصبحت معاني هذه الألفاظ معاني حقيقية، وفي هذا يقول ابن سيدة :

" ... أو كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل".[2]

ومن أمثلة ذلك كلمة "العين" يقول السيوطي.

<<وأمّا الراجع إلى التشبيه فستّة معان : العين : الجاسوس تشبيهًا بالعين، لأنّه يطلع على الأمور الغائبة، وعين الشيء : خياره، والعين : الربيئة، وهو الذي يرقب القوم، وعين القوم : سيّدهم، والعين : واحد الأعيان، وهم الإخوة الأشّقاء، والعين : الحرّ، كل هذه مشبهة بالعين لشرفها>>.[3]

---

[1] م ن، مادة (ن ث ل).
[2] ابن سيدة (أبو الحسن علي بن اسماعيل)، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، (د ت)، ص259.
[3] السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح محمد احمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، القاهرة، (د ت)، ج1، ص375.

مظاهر التطور الدلالي :

1- توسيع المعنى (التعميم) :

أي يصبح للكلمة أكثر ما كانت عليه من قبل، لتشمل عناصر أكثر ممّا كانت تقتصر عليه قبلا وقد أشار ابن فارس إلى توسع المعنى، في قوله: "كان الأصمعي يقول : "أصل "الوِرْد" إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وردًا، و"القَرَب" طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال : هو يقرُب كذا أي يطلبه، ولا تقرب كذا".[1]

وكذلك كلمة (الفرْس) كانت تقتصر على دق العنق، ثم تطورت وعممت لتشمل مساحة دلالية أكبر، يقول ابن منظور.

<<والأصلُ في الفَرْس دق العنق، ثم كثر حتّى جُعل كل قتل فرسا، يقال : ثور فريس>>.[2]

ويفسّر توسيع المعنى بأنّه تغير في الدلالة سببه اطراح بعض الملاح التمييزية للفظ، فالطفل الذي يجل كلمة "عم" مع كل رجل قد أطرح من دلالة القرابة، واكتفى بملمحي الذكورة والبلوغ.[3]

أمّا إبراهيم أنيس يرى أن تعميم الدلالة أقلّ شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقلّ تأثيرا في تطور الدلالات وتغييرها.[4]

وهو رأي قائم على الترجيح لا التأكيد.

---

[1] ابن فارس، الصاحبي، ص92.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ر س).
[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص24.
[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص245.

2- تصنيف المعنى (التخصيص) :

إذا كان تعميم المعنى هو اطراح بعض الملاح التمييزية : فإنّ التضييق هو إضافة بعضها، وإذا تم ذلك فإنّ عدد أفراد هذا اللفظ سيقل.[1]

فقد عقد السيوطي فصلا فيما ويضع عامًا ثم خُص في الاستعمال ببعض أفراده، ومن أمثلته أن الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له، ثم خُصَّ بقصد بيت الله الحرام.[2]

وكذلك "كلمة العتاد" التي كانت تدل على الشيء الذي يعده المرء لأمر ما ويهيئه له، وهي الآن لا تكاد تستعمل إلا في مضمار المحاربين الذين يتزودون بالذخيرة، ولذلك قيل في حديث الرسول (ص):

"لكل حال عنده عتاد " أي : ما يصلح لكل ما يقع من الأمور".[3]

3- رقيّ المعنى :

وهو "تلك الألفاظ التي كانت دلالتها هيّنة أو ضعيفة، ثم تحولت إلى دلالات قوية أو نبيلة".[4]

ومثال ذلك : كلمة "القماش" التي كانت تدل على الردئ من كل شيء، أو على ما كان على وجه الأرض من فتات الأشتاء[5]، وقد أصبحت تدل على أنواع القماش المختلفة.

ولعلّ تطور الحياة الاجتماعية من أجلى الأسباب التي تؤدي إلى رقيّ الدلالة، فإذا ما تطور الشيء أو اختلفت نظرة الناس إليه، فإنه ينعكس على قيمته الدلالية، فمن ذلك كلمة "السياسة" التي ارتقت لاقترانها بضميم أعلى مكانة وشأن

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص246.
[2] السيوطي المزهر، ج1، 427.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ع ت د).
[4] محمود السعران، علم اللغة، ص282.
[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق م ش).

من ضميمها الأول، فقد كان يقال: ساس الدواب إذا قام عليها وراضها[1] ولكن اقترن الآن ببني البشر، فصار يقال : اس الوالي رعيته.

4- انحطاط المعنى :

وهو أن يصيب بعض الألفاظ ضعف في دلالتها، فقد تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة، وتهبط إلى القاع في وقت واحد.[2]

ومثال ذلك كلمة "الذريعة" التي كانت تطلق على الجمل الذي يُخْتل بيه الصيد، ثم أصبحت دلالتها الوسيلة.

"إذ إنّ الجمل –هو الذريعة- كان وسيلة صيد، ثم أصبح كل سبب ذريعة بعد ذلك، فصار يقال : تذرع فلان بذريعة : أي توسل، وفلان ذريعتي إليك، أي بسببي، ووُصْلَتي الذي أتسبب به إليك، وذرعت لفلان عند الأمير، شفعت له، وأنا ذريع له عنده>>.[3]

5- انتقال المعنى :

لما كانت فكرة العموم تطغى على المعاني خاصة، فقد يحدث للعقل ان ينتقل من أحد المعاني لآخر وفق تلك الملامح الجامعة.[4]

ومثال ذلك قولك : "أفصح الرجل" يدل على أن الرجل انطلق لسانه، فأبان عن مقصده، ولعلّها مأخوذة في سابق عهدها من قولهم "أفصح اللبن" أي : ذهب اللّبأ عنه، فيقال : فَصُح اللبن إذا أُخذت عنه الرغوة ... وأفصحت الشاة والناقة خلص لبنها".[5]

فكلما تطور العقل، وارتقى التفكيرَ كان ذلك مدعاة إلى نقل الدلالات المجردة واستخدامها في مجالات أخر وفاء لتطور الفكر.[6]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و س).
[2] ينظر أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص202.
[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ر ع).
[4] ينظر فندريس، اللغة، تح عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الآنجلو المصرية، 1950، ص252.
[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ص ح)
[6] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص161.

فقد يلجأ المرء ليبين بكلامه إلى سبل مختلفة، فيعمد نقل المعنى طلب لتوضيح الدلالة، فنشأة الدلالات بدأت بالمحسوسات وتطورت إلى الدلالات المجردة.

الدرس السابع: العلاقات الدلالية 1

(علاقة اللفظ بالمعنى، الاشتمال)

أ- علاقة اللفظ بالمعنى :

تنبني العلاقة بين اللفظ والمعنى على أساس المناسبة بينهما، فكما أن العلاقة بينهما علاقة روح وجسد، واختيار والجسد للروح لا يكون اعتباطا وصدفة، فكذلك لكل جسد قالب وما يوضع فيه، فلا اعتباط بينهما فلكل معنى لفظ خاص به، فلا صدفة ولا اعتباط بالوضع.

وبيّن ذلك الإمام الرضا عليه السلام في حديثه عن الحروف بقوله :

"الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا، فإذا ألفّ منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة او أكثر من ذلك أو أقل، لم يؤلفها لغير معنى –ثم قال عليه السلام- واعلم أنّه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود".[1]

ويقول السهيلي : "اللفظ جسد والمعنى روح، فهو تبع له في صحته واعتلاله، والزيادة فيه والنقصان فيه، كما أن الجسد مع الروح كذلك، فجميع ما يعتري اللفظ من زيادة فيه او حذف، فغنما هو بحسب ما يكون في المعنى"[2]، وأنكر الاعتباطيون وجود المناسبة بين اللفظ والمعنى، وقدمّوا أدلة على ذلك.

1- وجود الترادف والمشترك والتضاد في اللغة.

2- التطور الصوتي والمعنوي، فقد تتطور الأصوات وتبقى المعاني سائدة، كما قد تتغيّر المعاني وتظلّ الأصوات على حالها".[3]

3- أن المناسبة المزعومة موجودة في كلمات قليلة مقارنة بالعدد الكلي لمعجم كل لغة.

4- اختلاف اللغات فلو كانت هناك مناسبة لوجب أن تتكلم الناس كلها لغة واحدة.

---

[1] محمد بن علي الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1984، ج1، ص155.

[2] السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد)، نتائج الفكر في النحو، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ط1، ص77.

[3] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ط8، ص123.

5- وقد تعرَّض الاعتباطيون إلى نقد لاذع بسبب هذا الدليل، إذ إنّ الاعتباطية يظل غير قابل للبرهنة على وجوده"[1]، والطريق الوحيد للاستدلال عليه هو اختلاف اللغات، ولكنه يوقعهم في تناقض ما قرروه، وذلك في : أنّ ماهية العلامة اللغوية عند سوسير متكونة من دال وهو صورة صوتية، ومدلول وهو صورة ذهنية، ولا دخل للمرجع –أي حقيقة الشيء في الخارج- في ذلك، ويقرّر أن العلاقة بينهما اعتباطية، "ففكرة (الأخت) SISTER لا ترتبط بأيّة علاقة داخلية بتعاقب الأصوات التي تقوم بوظيفة الدال في اللغة الفرنسية، فهذه الفكرة يمكن التعبير عنها باستخدام أي تعاقب صوتي آخر".[2]

ويقول في موضع آخر "وخير دليل على ذلك اللغات المختلفة التي تستخدم إشارات مختلفة، فالمدلول (ثور) له الدال B-O-F على طرف عن الحدود (الفرنسية، الألمانية - OCSH) على الطرف الآخر".[3]

وفي هذا قال إبراهيم أنيس "ونحن حين نتخذّ طريقا معتدلا بين هؤلاء وهؤلاء، ندرك كل الإدراك أنّ في اللغة معاني تتطلب أصوات خاصة، وأنّ هناك من المدلولات ما تسارع اللغة للتعبير عنه بألفاظ معينة".[4]

وختم بقوله "تلك كلها أمور نلحظها في بعض اللغات وتحملنا على التسليم بفكرة الارتباط بين الأصوات والمدلولات، ولكنّها في مجموعات لا تكفي لتأييد تلك الفكرة ... ".[5]

ومن نتائج الاعتباطية لا وجود للأشياء إلا في اللغة، ولا نظام غير نظامها قادر على تحديد ما يحدث فيها".[6]

والإيمان بمبدأ الصدفة، وغياب المعنى واحتماليته، وغيرها.

---

[1] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص91.
[2] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر يونيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، 1922، ص87.
[3] م ن، الصفحة نفسها.
[4] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص127.
[5] ماري آن بافو، وجورج إيليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، تر محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ص123-124.
[6]

ب- الاشتمال :

- تعد عاقة الاشتمال أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، ويختلف الاشتمال عن الترادف في أنّه تضمن من طرف واحد، حيث يكون "أ" مشتملا على "ب" حين يكون "ب" أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي.[1]

مثل : فرس الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى " حيوان"، وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى "حيوان".

واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى :

1- اللفظ الأعمّ.
2- الكلمة الرئيسية.
3- الكلمة الغطاء.
4- اللكسيم الرئيس.
5- الكلمة المتضمنة.
6- المصنف.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه "الجريئات المتداخلة"[2] ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل :
"ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، ...".

[1] ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص99.
[2] م ن، الصفحة نفسها.

الدرس الثامن: العلاقات الدلالية

(الترادف، الاشتراك، التضاد ...)

أوّلا – الترادف :

1. **الترادف لغة** هو التتابع، والرِّدف ما تبع الشيء، وكلّ شيء تبع شيئا فهو ردفه.[1]

2. اصطلاحا :

فهو "الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة"[2]، وعرّف السيوطي بقوله: "هو توالي الالفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد، وقد احترز بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد، لكن باعتبارين : أحدهما على الذات، والآخر على الصفة".[3]

وقد انقسم الباحثون إلى فريقين، فريق مثبت للترادف، وفريق منكر له، احتجّ الفريق الأول بأنّ جميع أهل اللغة إذا أرادوا ان يفسّروا كلمة فإنّهم يحتجون لمقابلها، وهذا يدل على أنّ الكلمة ومقابلها سواء.

مثل تفسير كلمة "اللب" بالعقل، و "الجرح بالكسب، ومن الذين قالو بوقوعه سيبويه (ت180ه)، والرماني أبو الحسن علي بن عيسى (ت384ه) وابن حني في خصائصه.

أمّا عن الفريق الذي أنكره هذه الظاهرة احتجوا بأنّ هناك فروقا دلالية بينالمترادفات، ومن ذلك كلمة "قعد" فيها معنى ليس في "جلس" لأنهم يقولون "قام ثم قعد" و "مضطجعا فجلس".

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر د ف).
[2] ينظر الجياني، جمال الدين أبو عبد الله محمد، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، عمان، 1991.
[3] ينظر السيوطي، المزهر، ج1، ص402.

فالقعود عن قيام، والجلوس هي عن حالة دون الجلوس، وقد تحدّث عن الفروق الدلالية بين الكلمات أبو هلال العسكري" في كتابه الفروق اللغوية ونذكر من الذين أنكروا الترادف (ابن الأعرابي ت 230ه)، (أبو العباس ثعلب ت 291ه)، (أبو علي الفارسي ت 377ه)، ثم إن العسكري نفسه وضع معجما في المعاني سماه "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء" وقد ساق فيه بعض المترادفات.[1]

أشكال الترادف :

- **ترادف كامل :** إذا تطابق لفظان تمام المطابقة، إذ يتبادلان السياق تبادلا حرا"[2]، وهو نادر جدّا.

مثل كلمة " يلج" مرادفة لكلمة "يدخل" ولكن هناك بونا بينهما راجع إلى المعاني الهامشية والعاطفية.

وإذا كان إبراهيم أنيس أنكر وجود الترادف التام بين اللهجات العربية القديمة فإنه حكم بوجوده في المثال اللغوي كالقرآن والحديث والشعر".[3]

ومن أمثلة وروده قوله تعالى :

"بَعَثَ فيهم رسولًا " آل عمران 164 و "أَرْسَلْنَا فيهم رسولًا" المؤمنون 32.

- **ترادف وهمي :** وسببه تطور لغوي يصيب الكلمة فتصبح لها صورة أخرى على ألسنة قد تعدّ من المترادفات ومن المرجح انها ليست كذلك.[4]

أمّا أسباب حدوث الترادف في العربية، منها :

[1] أبو هلال العسكري : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح : عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1969، ج1، ص432.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص223.
[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 179-180.
[4] ينظر إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، ص184-192.

1- **اختلاف اللهجات :**

2- التطور اللغوي : ← التطور الدلالي
← المجاز
← الاقتراض من اللغات الأجنبية
← الحرص على العربية

ثانيا : الاشتراك أو المشترك اللفظي :

المشترك اللفظي أن يسمّى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلام، وتسمّى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء، وعين المال، ويسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو : السيف والمهند والحسام.[1]

وهو عند أهل الأصول "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[2]

فكما انقسم العلماء فريقين في الترادف، فإن الموقف نفسه ماثلا في المشترك اللفظي، ولكن الأكثرون يجنحون إلى انه ممكن الوقع وحجتهم في ذلك أنّه : "قد يوجد المشترك لجواز أن يقع من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثمّ يضعه الآخر لمعنى آخر".[3]

ومنهم من أوجب وقوعه لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، ومن المضيقين لوقوعه نذكر (أبو علي الفراسي، ابن درستويه) ويرى إبراهيم أنيس أنّ ابن درستويه خيرا فعل، لما أنكر جل تلك الألفاظ التي ألحقت بالمشترك اللفظي، لأنّها لا تعدو أن تكون من أمثلة التطور الدلالي تجمع بين حقيقة شائعة، وأخرى مجازية.[4]

فمثلا كلمة "الهلال" التي تدل على هلال السماء وحديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال.

---

[1] ينظر بن فارس، الصاحبي، ص97.
[2] ينظر السيوطي، المزهر، ج1، ص369.
[3] م ن، ج1، ص369.
[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص214.

إذ إنّ المعنى واحد في كل هذا الذي تقدّم، وقد لعب المجاز دوره في هذه الاستعمالات، والحاصل أن رأيه يتلخص في أن المشترك اللفظي الحقيقي إنّما يكون آن انمحاء الصلة بين المعنيين، كأن يقال إنّ الأرض هي الكرة الأرضية، وهي الزكام أيضا".[1]

وقد ذهب "علي وافي" المذهب نفسه، حيث نفا المشترك اللفظي لاعتباره مجازًا وهو في حقيقته تطور لغوي باعثه المجاز، ولما شاع وانتشر أصبح أصلا وأصبح المجاز فرعًا.

أمّا الذين أثبتوا وجود المشترك اللفظي نذكر منهم : أبو عبيد بن سلام (ت 224ه)، وأبو العميثل الأعرابي (ت 240ه)، وكراع أبو الحسن علي بن الحسن (ت 310ه).

أسباب وقوع المشترك اللفظي :

يمكن تلخيصها فيما يلي :

1- السبب اللهجي :

2- التطور اللغوي :

- الاستعمال المجازي
- تغيير المعنى المقصود
- التطور الصوتي
- الاقتراض من اللغات الأجنبية
- دلالة الأصل على معنى عام

3- **أسباب صرفية :**

4- السياق :

5- النواميس اللغوية :

- العوارض التصريفية
- الصيغ الصرفية المشتركة

[1] ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص214.

ثالثا : التضاد :

التضاد في اللغة العربية هو "الكلمة التي تؤدي معنيين متضادين، ككلمة "الهاجد" تقال للنائم والساهر".[1]

والأضداد "جمع ضد، وضدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدا له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وإنما ضدّ القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمّ من التضاد، إذ كان متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين".[2]

فهناك من ارتضى هذه الظاهرة من القدامى وقال بوقوعها، وهناك من عارضها، نذكر منهم (أبو العباس ثعلب) وحجته أنّه ليس في كَلام العرب ضد، لأنه لوكان فيه لكان الكلام محالا، فلا يكون الأبيض أسود ولا الأسود أبض".[3]

وأيضا نجد (ابن دريد، ابن درستويه، الجواليقي)، وينكر أبو علي القالي بعض ألفاظ هذه الظاهرة ويستشهد لذلك بكلمة "الصريم" التي تدل على الليل والصبح، وقد سميّ بذلك لأنّه ينصرم عن الليل، وبالليل لأنه ينصرم عن النهار، ثم يعلّق قائلا : "وليس هو عندنا ضدّا".[4]

أمّا مثبتو الأضداد فقد ردّوا على هؤلاء " بأنّ كلام العرب يصحّح بعضه بعضا، ويرتبط اوله بآخره، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين.[5]

نذكر منهم "بان فارس" وحلّ أهل الأصول، وقد صنّف بعض اللغويين في هذه الظاهرة، مثل الأصمعي وابن السكّيت، وأبو حاتم السجستاني، وبان الأنباري وأبو الطيب اللغوي وغيرهم.

---

[1] ينظر ابن الأنباري، الأضداد، ص50.
[2] أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي اللغوي، الأضداد في كلام العرب، تح عز حسن، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق، 1963، ج1، ص1.
[3] ينظر الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، شرح أدب الكاتب، تقديم مصطفى صادق الرافعي، مكتبة القدسي، مصر، ص351.
[4] السيوطي، المزهر، ج1، ص397.
[5] ابن الأنباري، الأضداد، ص2.

ومن المحدثين نجد إبراهيم أنيس الذي يرى أن الأنباري قد بلغ مبلغًا عظيما في الشطط والتكلف، وقد أنكر عليه كثيرًا ممّا ساقه.[1]

كما انه أنكر الضدية في الجلل والبين.[2]

ومن أسباب حدوث الأضداد نذكر ::

1- التطور اللغوي :

- عموم المعنى الأصلي
- التطور الصوتي
- الانتقال المجازي
- الاقتراض من اللغات الأجنبية
- رجوع الكلمات إلى أصلين

2- السبب اللهجي :

- النظام الداخلي :

- دلالة الصيغة على معنيين متضادين
- اختلاف الأصل الاشتقاقي
- العوارض التصريفية

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص204،205.
[2] م ن، ص205-207.

نظريات التحليل الدلالي :

ظهرت في العصر الحديث نظريات ومناهج كثيرة ومتباينة حاولت تفسير المعنى وإذا كان هناك افتراق بين هذه المناهج في المرتكز أي في التفسير والتحديد، إلّا أنهم يجمعون على أن المعنى المعجمي لا يحدد معنى الكلمة تحديدًا عامًا، فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعني، فإذا كانت الدراسات اللغوية : الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية لم يحمل أعباءها إلّا اللغويون فإنّ تحديد المعنى، والنظر فيه درس شارك فيه الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع ذلك أنّ المعنى اللغوي يشغل المتكلمين جميعًا.[1]

ومن الأسباب التي عملت على اختلاف المناهج، التفاف غير اللغوين في حظيرة"تحديد المعنى"[2]،السلوكية (بلومفيلد) والنظرية السياقية (فيرث)، ونظرية الحقول الدلالية.

[1] محمود السعران، علم اللغة، ص261.
[2] م ن، الصفحة نفسها.

الدرس التاسع : نظرية الحقول الدلالية

تمهيد:

تقوم نظرية الحقول الدلالية على أساس تنظيم الكلمات في حقول تجمع بينها لوجود ملامح مشتركة بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، فهناك مجالات تتصل بالمحسوسات، وأخرى تتصل بجوانب غير مادية.[1]

حيث ترى هذه النظرية أنّ الشرط الأساسي لفهم معنى كلمة هو موقعها بين مجموعة كلمات متّصِلة بها دلاليا : أي أنه يجب دراسة العلاقة الدلالية بين المفردات في مضمار الحقل الدلالي الواحد، ولذا يعرف "ليونز" معنى الكلمة بأنّه محصلة علاقاتها داخل الحقل المعجمي.[2]

1. مفهوم الحقل الدلالي :

أشهر تعريف هو ما أورده بيير لورا (p.lerat) بقوله :

<<مجموعة من الألفاظ المرتبطة فيما بينها ارتباطا ضيّقا، ويحكمها غالبا لفظ أوحد عام>>.[3]

ظهرت هذه النظرية في العصر الحديث، في أواخر العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، عبر جهود بعض العلماء السويريين والألمان والفرنسيين، وبخاصة أمثال(Ipsen 1924) و(Jolles 1934)، و(Prozig 1934) ثم (Truir) الذي درس سنة 1934 الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، ثم قام (Meyer) باختيار أنماط الحقول الدلالية ودرسها، وقام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيين بتطبيقات منهجية لهذه الأفكار.[4]

فالارتباط الدلالي يستدعي كلمات تتقارب دلاليا مع نظيراتها التي تنتمي إلى الحقل نفسه كحقل الحركة مثل (يقف، يجري، يطير، يسبح، يمشي ...) فهذه

---

[1] ينظر حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ط2، ص143.

[2] بنظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

[3] بن عيسى عسو أزابيط، الوجيز في علم الدلالة، ص45.

[4] ينظر م ن، ص46-47.

الوحدات المعجمية تدل جميعها على الحركة، ولكنها تختلف في طبيعة الحركة ومكانها.

تقوم نظرية الحقول الدلالية على جملة من المبادئ لخصّها أحمد مختار عمر فيما يلي :[1]

1- لا وحدة معجمية (lesceme) عضو في أكثر من حقل.
2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
3- لا يصّح إغفال السياق الذي تردفيه الكلمة.
4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

ويعتبر (كريستيان نيك) (c.nique) 1974 أنّ :

"الحقل الدلالي ما هو إلّا مجموعة من العناصر المعجمية التي لها وسم دلالي مشترك أو عدّة واسمات مثل مصطلحات الألوان، أو مصطلحات القرابة ... إلخ.[2]

ومثال ذلك حقل الحيوانات، ففي هذا الحقل تتجلى حقول أخرى، كأصوات الحيوانات أو أنواع الحيوانات، (حقل الحيوانات الزاحفة، المفترسة، الطيور).

ولما كانت هناك وشائج بين الكلمات، فقد أصبح بحث هذه العلاقة بين الكلمات مطلبا ضروريا، إذ أن الهدف من هذا التحليل هو بيان تلك العلاقات بين الكلمات، وبيان صلاتها بالمصطلح العام.[3]

[1] ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80-81.
[2] بن عيسى أزابيط، الوجيز في علم الدلالة، ص49.
[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

2. أنواع الحقول الدلالية :

قسمّها أولمان (ullman) إلى أنواع ثلاثة هي :[1]

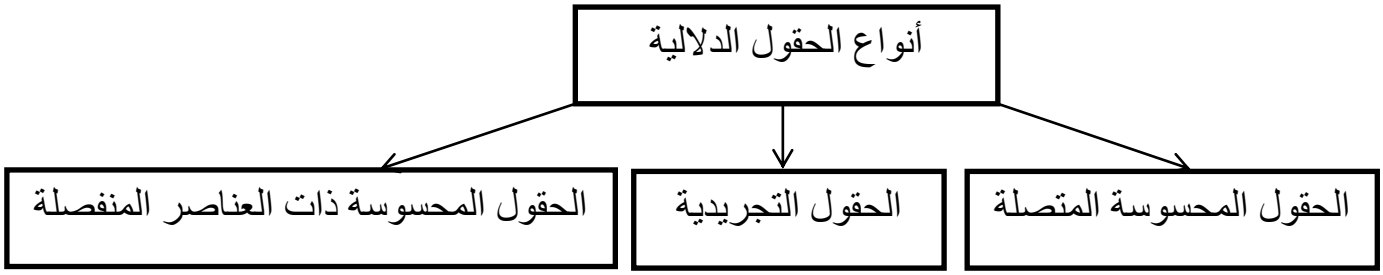

فالحقول المحسوسة المتصلة يشّلها حقل لنظام الألوان في اللغة فقد أضحى اللون في الطاقة الشعرية مؤثرا في توصيل المعنى إلى المتلقي، فكلّ مجتمع ينظر إلى اللون بصورة تخالف نظرة مجتمع آخر.

فمثلا : دلالة اللون الأبيض هو الإدارة والسلام والفرح وهو في المجتمع العربي رمز للصفاء والهدوء والأمل، وعند الصينيين والهنود هو من الحزن وعليه فالبعد الدلالي تصنعه البيئة الثقافية والخبرة، وطريقة التفكير.

أمّا الحقول التجريدية، فهي تضم التصوّرات التجريدية، كالألفاظ الدالة على الحرية، والإيمان، فيصعب تحديد مفهومها إلّا إذا قارناها بغيرها من الألفاظ.

والحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ضمّت نظام العلاقات الأسريّة، فيكمن انفصالها كونها تصنّف بطرق متنوّعة في اللغات.

وبناء عليه تكمن أهمية نظرية الحقول الدلالية في الكشف عن الفحوات التي توجد داخل الحقل الدلالي.

- الكشف عن العلاقات الدلالية (الترادف، التضاد، المشترك اللفظي، علاقة الجزء بالكلّ، ...).

- تساعد هذه النظرية على التفرقة بين اللغات، ومعرفة نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بينها.

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص107.

- إقامة بناء معرفي دلالي عندما يتعلّق الأمر بدراسة الحضارة الماديّة، والروحية، والعادات والتقاليد، ونظام العيش والعلاقات الاجتماعية في كلّ لغة.[1]

- أسهمت هذه النظرية في خلق مناهج ونظريات تحليلية للحقول الدلالية في مجال السيميائيات وتحليل الحظ خصوصًا.

فقد ضباء عز يماس مجموعة الألفاظ المرتبطة بالموضة سنة 1830م، ووصف مفرداتها عبر صحف تلك الفترة التي اهتمت بالموضة.[2]

فذكر أوصافا مثل : Bien porté : ملبوس بشكل جيّد.

Comme il faut : كما ينبغي.
élégant : أنيق.

- توسّع نشاطها عند التوليديين وغيرهم، وأصبح الاهتمام بالكلمات المترادفة والمتضادة الشغل الشاغل عند الباحثين، كما اهتموا بالألفاظ المترادفة والصيغ الاشتقاقية والأوزان الصرفية.

- تحاول هذه النظرية تقديم معجمي دلالي يعطينا قائمة من الكلمات ترتبط عن طريق المفهوم أو المعنى.

[1] بن عيسى عسو أزابيط، الوجيز في علم الدلالة، ص49.
[2] نواري سعودي أب زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص135.

الدرس العاشر : نظريات التحليل الدلالي 1

النظرية التحليلية

تمهيد:

يرى أصحاب هذه النظرية أنّ المعنى في الكلمة هو مجموعة من العناصر التكوينية أو المكوّنات الدلالية.

والمنطلق الرئيسي هو تجزئة معنى لفظ ما إلى سلسلة معاني جزئية.[1]

مثل : لفظ (المرأة) يمكن فهمه باعتباره مجموعة من السِّمات الدلالية التي تتضافر لتحديد المعنى، إذ يمكن وصفها بما يلي (+حيّة +إنسانة +أنثى +بالغة).

وكذلك لفظ (ولد) يمكن تحليله إلى الآتي (+اسم +حي +إنسان +ذكر +صغير السن).[2]

وتتمثل مجالات تطبيقها في :

أ- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوّناتها :

قدّم "كاتز وفودور" نظرية في مقالهما (the structure of semantics theory) المنشور سنة 1963، محاولين تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبّة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص.[3]

وقد طبقّا على كلمة (Bachelor) التي حاولا تحليلها إلى الخطوات الآتية :[4]

---

[1] مونيكا شفارتس، جينيت شور، علم الدلالات كتاب دراسي، تر سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2016، ط1، ص57.

[2] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص194.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص114.

[4] م ن، ص115.

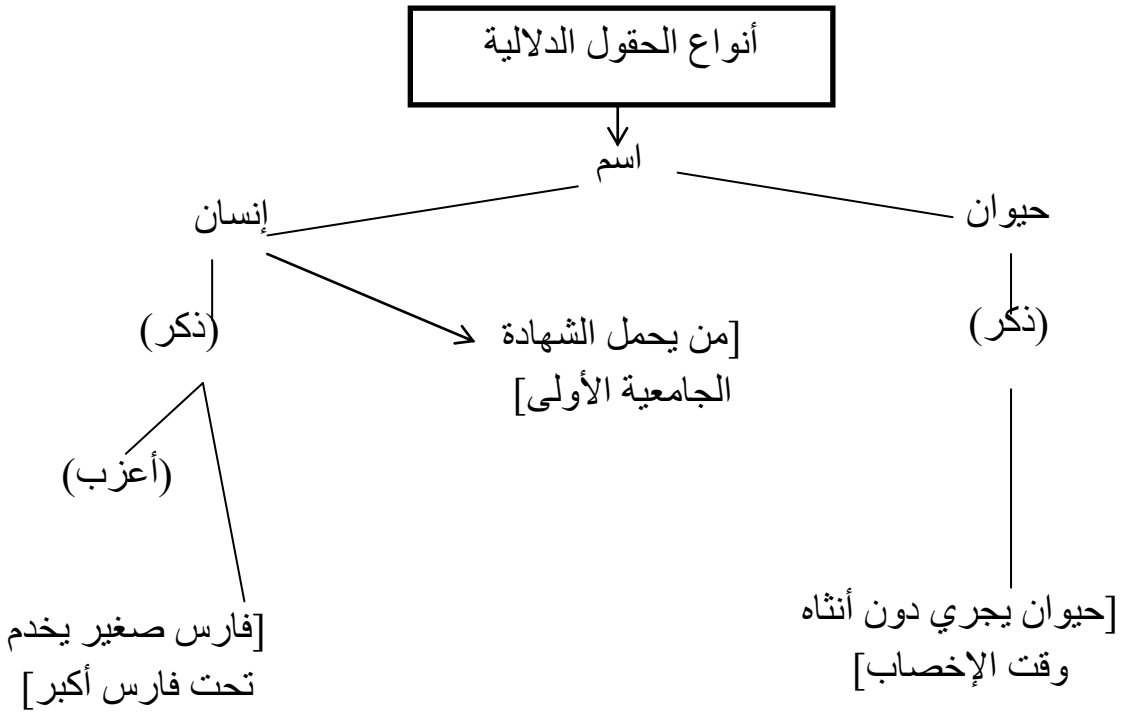

ومنه فقد اعتمدا على ثلاث مراحل متسلسلة، انطلاقا من المحدّد النحوي، ثم المحدّد الدلالي وصولا إلى الممّيز.

1- المحدّد النحوي : وهو عندهما عنصرا غير أساسي، وهو ما خارج الأقواس مثل كلمة (اسم) في التشجير السابق ذكره.

2- المحدّد الدلالي : وهو ما وضع بين قوسين هلاليين، وهو عنصر عام يستشرك بين كلمات كثيرة تنتمي إلى حقول معجمية مختلفة.

3- الممّيزة وهو كل ما وضع بين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معيّن، من شروطه وقوعه آخر السلسلة، ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم إلّا في حالة الترادف فقط.

فهذه المكوّنات أو السِّمات الدلالية تختلف حسب درجة أهمّيتها، فهناك سمات أساسية (كالممّيز) الذي يقوم بمهمّة تمييزية بين المفردات، وهناك سمات غير أساسية (ثانوية) غير تمييزية لأنّها مشتركة.

فمثلا : (الرجل والمرأة).

فنجد أنّ السمة التمييزية وهي أساسية (+ذكر) (-ذكر)، وهي ما يطلق عليها السّمة الفارقة.

ونوضح ذلك بأمثلة للمشترك اللفظي كما يلي :[1]

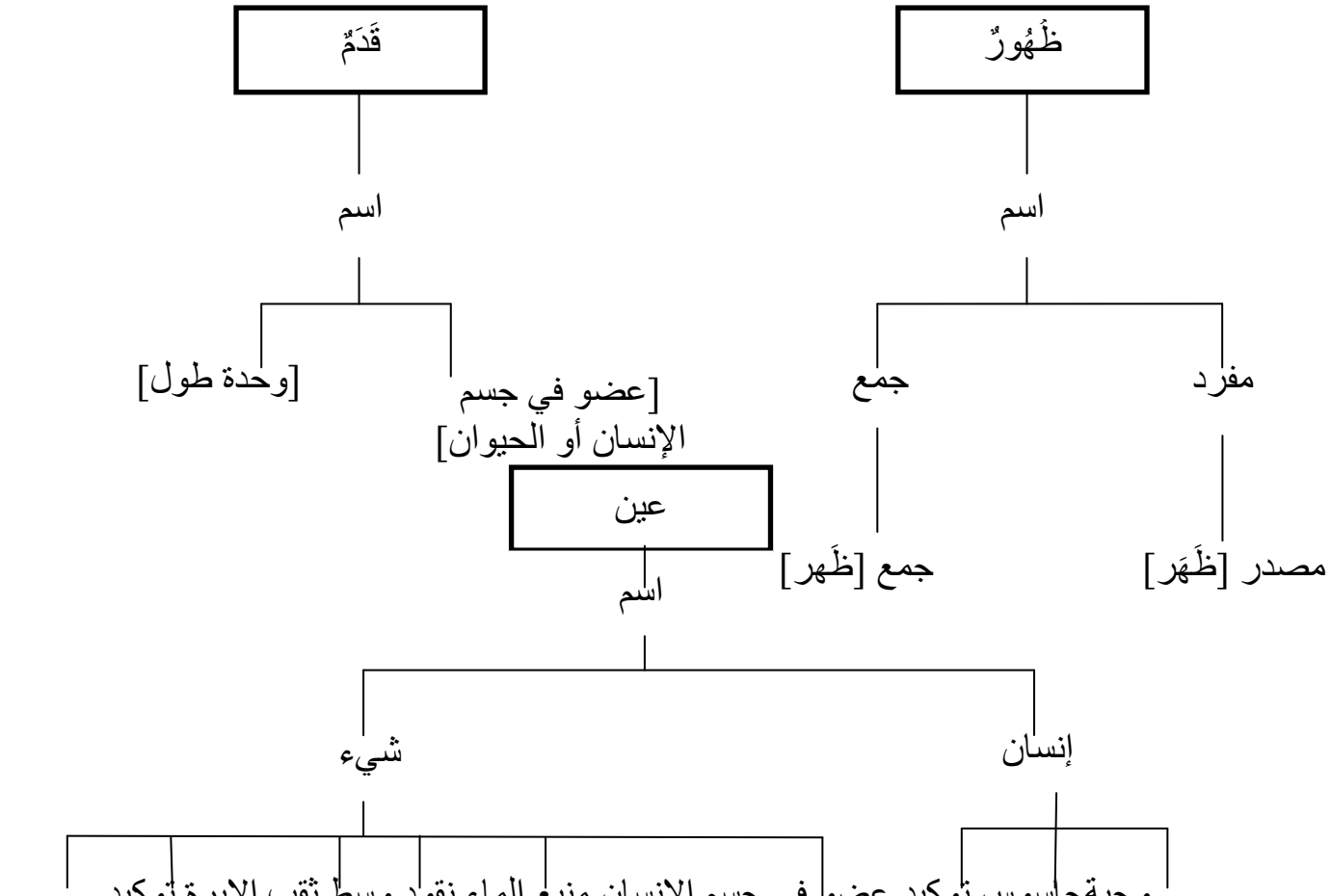

:

- تحديد الوظيفة النحوية للكلمة (اسم، فعل، أو صفة).
- المكوّن الدلالي.
- المميّز، وعادة ما يرمز بعلامتي (+) أو (-) لتحديد الصفة المميزة.

ب- التحليل الجزيئي للمعنى في إطار الحقول الدلالية :

امتدتّ هذه النظرية إلى تحليل الوحدات المعجمية المنتمية إلى حقل دلالي واحد، فحتّى يتحدد دلالة الكلمة وعلاقتها بغيرها داخل الحقل، يقوم الباحث

[1] ينظر محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص191-192 وما بعدهما.

باستخلاص أهم الملامح المشتركة، ثم تحديد الملامح المميّزة التي تفرّق بين كلمة وأخرى.

ونوضّح ذلك بالحقل الدال على مجاري المياه : (النهر، الوادي، الساقية، الجدول)، وفق الجدول الآتي :[1]

المداخل المعجمية	مجرى أو مسلك ماء	حجم صغير	حجم متوسط	حجم كبير	للسّقي	يصبّ في مجرى عام	يصبّ في البحر
1- الجدول	+	+	-	-	+	-	-
2- الساقية	+	+	-	-	+	-	-
3- النهر	+	-	+	+	+	+	+
4- الوادي	+	+	+	-	+	+	-

نلاحظ من خلال الجدول أنّ هذه الوحدات اللسانية تمّ التعرف بها بفضل خصائصها التي تتقاطع مع وحدات أخرى، ويتدرج التحليل حتى نصل إلى المميّز وهو الذي يفرّق بين هذه الكلمات.

"ويوصف كل معنى من خلال وجود أو عدم وجود عدد معين من السمات، وبهذا المعنى أشار سبينوزا إلى أنّ كل تحديد هو نفي".[2]

فبهذا يمكننا القول إن وصف اللغة قائم على تلك المكوّنات التشابهية أو التمايزية التي نصل من خلالهما إلى المعنى.

وقد وصفت هذه النظرية بأنها أكثر النظريات موضوعية في تحليل مكونات المعنى، وأشار إلى ذلك أحمد مختار عمر بالموازاة مع أهميتها في سياق تحليل

[1] ينظر محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة /مصطلحاتها ومفاهيمها)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004، ص189.

[2] مونيكا شفارتس، جينيت شور، علم الدلالة كتاب مدرسي، ص59.

الفونيمات والتفرقة بينها من حيث الصفات والبحث عن الملامح التمييزية التي توجد في كل فونيم.[1]

كما أنها سلّطت الضوء على المكونات الدلالية في علم النحو التوليدي التحويلي.

ج- تحليل الكلمات المجازية :

حاول الباحثون من خلال هذا التحليل تضييق المعنى تارة، ثم توسيعه مرة أخرى، وذلك بإضافة ملامح تمييزية أو حذف أخرى.

مثل "الفعل (جرى) المعبّر عن سرعة الحركة بالأرجل، قد يتحوّل إلى معنى مجازي عند قولنا" جرى القطار أو جرى الماء>>.[2]

د- السّمات الدلالية والترادف :

تساعد هذه النظرية على إثبات الترادف أو نفيه أيضا، أو تبيانه إن كان ترادفا جزئيا أو تامًا.

مثل كلمتي (معلّم ومدرّس)[3]، فهما تبدوان متطابقتين في بعض السِّمات الدلالية، فكلاهما (اسم فاعل، مذكر، وحي، وإنسان يقوم بعملية التعليم).

لكن المزيد من التحليل يبيّن سمات اختلافية، فكلمة (المعلّم) أعمّ من (المدرّس) فالأوّل يعلّم المعرفة، والأخلاق، والسباحة، ومهارات أخرى.

أما الثاني فلا تزيد وظيفته عن تعليم الحساب او الكتابة أو القراءة فقط، فهما بذلك في حالة ترادف جزئي.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص122.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص127.
[3] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص197.

د- السِّمات الدلالية والتضاد :

اعتمدت للكشف عن الكلمات المتضادة، فمثلا تحليل كلمتي (ولد، بنت) سنجدهما متشابهين في عدد من السمات (حي، إنسان، صغير السن) ولكن ما يميّز الكلمتين هو سمة واحدة (ذكر)، فهي (+ذكر) للولد و (-ذكر) للبنت أي الأنثى.

إذن فهما في حالة تضاد حاد.[1]

هـ- اكتساب الطفل للكلمات :

استعملت في مجال تعليمية الطفل، فالمكونات التي يستعملها الطفل في مراحله الأولى هي التي تشير إلى صفات مدركة مثل :

الشكل والصّوت والمادة وليست تلك الصفات المجرّدة مثل الوظيفة وكيفية استخدام الشيء.[2]

وقد وجهت لهذه النظرية (التحليل التجزيئي للمعنى)، انتقادات نذكر سامسن (sampson)، حيث رفضها جملة وتفصيلا، حيث يرى أنّ كل معاني الكلمة ذريّة.[3]

فالكلمات (قطة، كلب، حصان، ...) التي تشير إلى أجناس طبيعية غير قابلة لمزيد من التحليل.

كما طرح باحثون آخرون مشكلة تشارك الكلمات من السِّمات قد يجعلها مترادفة، مما يجعلها تمتلك للعلاقة نفسها مع الكلمة الشاملة وهذا غير منطقي إلّا أن هذه النظرية أضافت إلى مجال الاهتمام بالمعجم الذي يقدّم المعلومات الدلالية والتركيبية وكان شعارهما[4] -كاتز وفودور- علم الدلالة = الوصف للساني – النحو.

---

[1] محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص198.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص133.

[3] كروس : علم الدلالة المعجمي، السيمات طبقا المعجمية، تر عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، (د ط)، ص133

[4] أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص60.

كما أسهمت في تحليل البنية الداخلية لمدلول الكلمات خارج السياق وضمن حقل دلالي معيّن، وهذا يؤدي إلى معرفة الاختلافات بين المفردات.

الدرس الحادي عشر: نظريات التحليل الدلالي 2

النظرية الوظيفية

بدأ الاتجاه الوظيفي يبرز إلى الوجود وتتكون ملامحه في حلقة براغ التي استفادت من آراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت لنفسها نظرية لغوية، على أنّها لم تحدد منهجا إلا بالانطلاق من تحديد اللغة باعتبارها نظامًا وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التواصل.

وهذه المدرسة لم تتبلور في كل مظاهرها مع مدرسة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبتدئها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق "أندري مارتينيه"*<<.[1]

خاصة ويرى أساس اللغة منقسمة إلى قسمين إلى وحدات حاملة معنى (المونيمات) إلى وحدات فارقة (الفونيمات).[2]

يعتني الاتجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات معينة، والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه، فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كلّ لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤدّيها الجمل في السياقات المختلفة، فالاتجاه الوظيفي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني.[3]

- تتميز هذه المدرسة الوظيفية من غيرها من المدارس باعتقادها أنّ البنى الصوتية، والقواعد الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤدّيها.

---

* ولد "أندري مارتينيه" سنة 1908، في مدينة السافو الفرنسية، أحد اعضاء حلقة براغ اللسانية، تخصص في اللغة الألمانية، استقر في الو م أ من (1946-1955) حيث شهد تطور اللسانيات الأمريكية، ثم عيّن مدير للمجلة العلمية اللسانية: "الكلمة" ألّف العديد من الكتب منها : مبادئ في اللسانيات العام (1960)، اللسان والوظيفة (1962)، اقتصاد التحولات الصوتية (1964)، اللسانيات الآنية (1965)، علم التراكيب الوظيفي توفي سنة (1999).

[1] عبد القاهر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ط1، ص232.

[2] ينظر شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ص16.

[3] كاترين فوكو بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تح المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)، 1984، ص44.

- البنى اللغوية ينبغي أن تدرس في حدّ ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجة عن اللغة بوصفها نظاما مجردا ومستقلا، وصعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه.[1]

- التحليل الوظيفي لأندري مارتيني :

يعدّ "مارتيني" الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة في أفراد المجتمع اللغوي، وهذه الوظيفة تؤدّيها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة.[2]

فالاقتصاد اللغوي عنده هو التآلف بين كل القوى المتواجدة، فالإنسان يعيش صراع بين عالمه الداخلي والخارجي يتطلب ابتكار مفردات جديدة واستعمال القليل من المفردات الموجودة حولها، وبالإضافة إلى ذلك، فإن ثمة صراعا بين حاجيات التواصل التي تؤدي إلى تطوير اللغة من جهة ونزوعها إلى الاقتصاد في الجهد الذي تتطلبه عملية التلفظ أو التذكر من جهة أخرى.[3]

التقطيع المزدوج :

يحلل "مارتيني" على ضوئه الكلام إلى وحدات، حيث يرى بأن اللسان وسيلة تبليغ من خلاله تحلّ التجربة الإنسانية بكيفية مختلفة في كل مجتمع إلى وحدات ذات مضمون دلالي، وتعبير صوتي [les monèmes] وهي الكلمات.

وهذا التعبير الصوتي يقطع بدوره إلى وحدات تمييزية متتابعة هي الفونيمات les phonèmes، إلى عدد محدود في كلّ لسان.

وحيث طبيعة الفونيمات والعلاقات المتبادلة فيما بينها تختلف هي كذلك من لسان إلى آخر.

---

[1] محمد محمد علي يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة، لبنان، 2004، ط1، ص70.
[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الداب، (د ط)، (د ت)، ص104.
[3] ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص155.

فاللسان عنده وسيلة للتبليغ، ثنائي التقطيع يعني أنه يُحلّل إلى وحدات دالة يرتبط بعضها ببعض لتأليف التركيب.

وهذه الوحدات الدالة هي الكلمات (les monèmes) أو وحدات التقطيع الأول (première articulation) التي تحلّل (تقطع) بدورها إلى وحدات دنيا مجردة من كل دلالة وهي الفونيمات أو وحدات التقطيع الثاني.

1- على مستوى التقطيع الأول : فإن القول يتقطع خطّيا إلى وحدات دالة (وحدات معجمية وصرفية).

فقول :

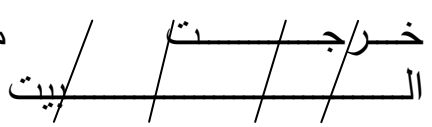

يقطع إلى خمس 1 2 3 4 5 وحدات : وحيث يمكن لكل كلمة أن تستبدل في هذا القول بكلمات أخرى على المحور الاستبدالي، أو ترتبط بكلمات اخرى على المحور التركيبي.

2- على مستوى التقطيع الثاني :

وذلك تعني ردّ الوحدات المعجمية إلى وحدات صوتية، ويرى أن هذا المستوى من التقطيع متوافر في جميع اللغات الإنسانية، ويسمّى بالتقطيع الثانوي.[1]

مثال : خَرَجْتُ = (خـ $_1$/ َ $_2$/ ر $_3$/ َ $_4$/ ج $_5$/ ت $_6$/ ُ $_7$)

وكل فونيم (حرف) يمكن أن يستبدل بآخر لتأليف كلمة.

والمدلول بدوره يمكن أن يحلّل لا خطيّا إلى وحدات دلالية (السّيمات) والدال يشمل جميع هذه العناصر.

بنية دلالية:
- فكلمة طفل = إنسان + صغير + ذكر + ...
- شيخ = إنسان + كبير + ذكر + ...
- بنت = إنسان + صغير + أنثى + ...

[1] ينظر غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، دمشق، 2000، ط2، ص167.

أهمية التقطيع المزدوج :

يخفف التقطيع المزدوج من عبث الذاكرة، و يوفرّ اقتصادًا في بثّ الرسالة واستقبالها ولولاه لوجب أن تخصص لكل عنصر من عناصر الواقع أو لكل تجربة جديدة صوتا مختلفا، فانطلاقا من بعض العشرات من الفرضيات، ومن دون أن تَستغل كل إمكانات الربط بينها، يمكن أن تشكل الآلاف من الكلمات التي ترتبط بدورها لتشكل مالا نهاية له من الرسائل اللسانية في لغة معينة، لهذا كان التقطيع الثنائي خاصية إنسانية تختلف اختلافا كليا عن الأصوات الأخرى غير الإنسانية وأنظمة التواصل المختلفة (لغة الإشارة، الموسيقى، لغة الحيوانات، ... إلخ).

التركيبة الوظيفية :

يقسّم مارتيني كلّ تركيب إلى عناصر أساسية وأخرى غير أساسية، وهذه العناصر ترتبط مباشرة أو غير مباشرة بالنواة الإنسانية للقول زهي المسند وهو الخبر سواء تقدم فكان فعلا أو تأخر.

وبحسب هذا الارتباط يحدّد وظيفة كل كلمة داخل القول.

أ- الكلمة المستقلة (Monème autonome) :

وهي التي تكمن وظيفتها في معناها، ولإمكانية تواجدها في أكثر من موضع لأنّ الموضع لا يحدّد وظيفتها، مثل كلمة (أمس)[1]، يمكن تغيير موقعها في التركيب فلا يتغير المعنى.

مثل : - تحصلنا على الجائزة أمس.

- تحصّلنا أمس على الجائزة.
- أمس تحصلنا على الجائزة.

فالعلاقة التي تربط اللفظ المستقل ببقية الملفوظ ليست قائمة على أساس موقعه في الملفوظ بل هي قائمة في السياق الذي يرد فيه.[2]

---

[1] خولة طالب الإبراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ط2، ص102.

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية اللسانيات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ط2، ص235.

ب- الكلمة الوظيفية (Monème fonctionnel) :

وهي أيضا الألفاظ التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر أخرى لا يمكن لها أن تستقل بنفسها في السياق اللساني الذي ترد فيه فيكون دور الألفاظ الوظيفية هو ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة.[1]

وهي لا تمتلك وظيفة خاصة بها، وإنّما في إدخال وحدات ليست في ذاتها وفي معناها على علاقة ببقية القول، وينطبق هذا على حروف الجرّ وحروف العطف، والظروف وغيرها.

ج- الكلمة المقيدّة Dépendant :

وهي اللفظة أو الوحدات التي تحدّد وظيفة الوحدات الأخرى، أما بقية العناصر التي لا تستقل بنفسها ولا تحتاج إلى وحدات وظيفية فتشخص وظيفتها في التركيب بموقعها في الجملة.[2]

وهي تابعة أو متعلقة بكلمة أخرى أو بموضع من المواضع :

- بموضعها داخل القول : مثل كلمة الجزائر في قولنا : "وصل المحاضرون إلى جامعة الجزائر".
فكلمة الجزائر مقيّدة بكلمة جامعة.

أو بكلمة وظيفية مثل قولنا :

- "ذهبت إلى الجامعة فهي مقيّدة بكلمة وظيفية (إلى).
هو أمام الجامعة فهي مقيّدة بكلمة وظيفية (أمام).

مازلت بجانب الجامعة المركزية، فكلمة (المركزية) مقيدة بالجامعة والجامعة مقيدة بجانب.

أمّا الكلمات المقيّدة فتكون ذات وظيفة أوليّة او ذات وظيفة ثانوية ترتبط بالنواة الإسنادية.

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص236.
[2] أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تر سعدي الزبير، دار الآفاق، ص102.

مثل : وصل المحاضرون إلى جامعةالجزائر

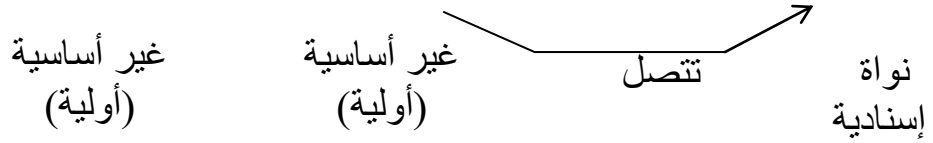

أمّا الكلمات المقيدة ذات الوظيفة الثانوية ترتبط بكلمة أخرى من القول (غير النواة الإسنادية) فقولنا : نزلت بجانب الجامعة المركزية، فإن كلمة جامعة لها وظيفة أولية في حين أن (الـ) و(مركزية) وظيفتهما ثانوية لأنهما يرتبطان بكلمة جامعة ولا يرتبطان بالنواة الإسنادية (نزل).

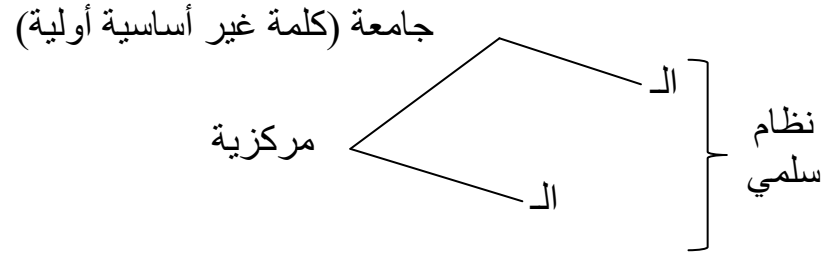

د.الكلمات القرائن :

هي كلمات نحوية غير مستقلة وغير وظيفية مهمتها تحديد كلمات أخرى كالتعريف، والتنكير والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

فمعنى الجمع في الجملة (المسافرون يحملون أغراضهم) تدل عليه ثلاث قرائن وهي (و ن) في المسافرون، و (و ن) في يحملون و (هم) في أغراضهم.[1]

هـ. الكلمة الإسنادية :

وهي الكلمة المستقلة التي تشكل النواة التي يبنى عليها القول وهي المسند سواء أكان عنصرا بسيطا أو مركبا، وبه ترتبط عناصر القول في نظام سلمي، ويكون المسند محتاجا دَائما إلى مسند إليه.

[1] سليم بابا عمر وباني عميري، اللسانيات المسيرة، علم التركيب، مطبوعات أنوار، الجزائر، 1990، ص74-75.

وتقوم النظرية التركيبية عند مارتيني أساسا على هذا المفهوم، ويعتبر المسند إليه في علم التراكيب الوظيفي المحقِّق الإجباري للمسند، وهو المحقّق الإجباري (Actant) وما بقي هو توسيع فقط.

فالمسند والمسند إليه وحدتان متلازمتان دائما.

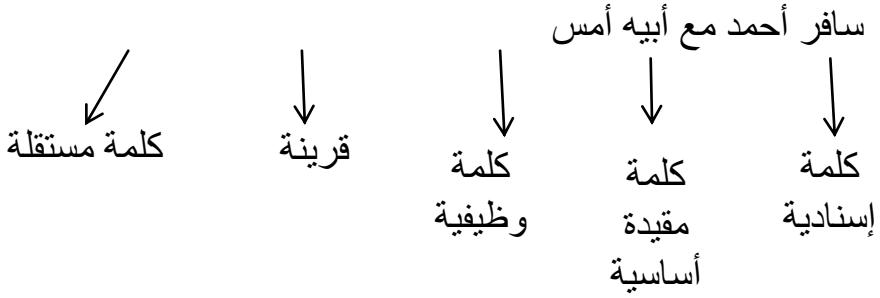

الدرس الثاني عشر : نظريات التحليل الدلالي 3

النظرية السياقية

- مفهوم السياق :

أ- لغة :

مشتق من الجذر اللغوي (س و ق)، وهي مصدر من (ساقَ يسوقُ سوقًا وسياقًا) ويعني اتتابع والتوالي، يقال : " انْسَاقَتْ تَسَاوَقَت الإبل تساوقا إذا تتابعت، وكذلك تَقَاوَدَتْ فهي مُتقاودة متساوقة".[1]

ب- اصطلاحا :

عرّف السياق في الفكر اللغوي الغربي بتعريفات تصبّ في مجرى واحد.

فقد ارتبط (السياق) بالمعنى عند أصحاب مدرسة لندن بما يسمّى بالمنهج السياقي بزعامة جون روبرت (Firth)، ورواد هذا الاتجاه أمثال : ليونر (lynons)، وهاليداي (Halliday)، وقد أكدوّا على أنّ المعنى لا يمكن الكشف عنه إلّا بتسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة وتحليل المواقف التي ترد فيه، ولهذا يؤكدّ فيرث أهمية الرجوع إلى المقام "الموقف الكلامي في فهم المقال".[2]

كما أنّ معنى الكلمة يتعدّل تبعا لتعددّ السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعا لتوزّعها اللغوي (linguistic distribution)<<.[3]

والحاصل في فهم المعنى يتوقف على فهم سياق الحال الذي هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، وهي شخصية المتكلّم وتكوينها الثقافي، وشخصيات من يشهدالحدث الكلامي، والعوامل الاجتماعية ذات العلاقة باللغة (كالمكان، وأثر النص، أو الكلام في المشتركين كالإغراء أو الألم أو الإقناع،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و ق)، ص176.
[2] ينظر طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، 1983، ص214.
[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69.

وتحليل الكلام إلى عناصره الأولى، ومكوّناته البدائية لكي يصل المرء إلى المعنى، وهذا يعني سياق الحال يشمل جميع انواع الوظائف الكلامية.[1]

وهكذا فإنّ المعنى عند فيرث ليس شيئا في الذهن، أو علاقة متبادلة بين اللفظ وصورة الشيء الذهنية، وإنّما هو مجموعة من الارتباطات والمميزات اللغوية التي تتشكل في موقف لغوي يحدّدها السياق.[2]

فالمعنى إذا كلّ مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية : الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، وهذا هو السياق اللغوي، وينضاف إليه سياق الحال المتمثل بالظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلّم والمشتركين.[3]

وعليه فإن المعنى قائم على أن يحلل النص اللغوي إلى مستوياته أولا، وأن يبين سياق الحال (شخصية المتكلمّ، وشخصية السامع، وجميع الظروف المحيطة بالكلام) ثانيا، وأن يبيّن نوع الوظيفة الكلامية ثالثا، وأن يذكر الأثر الذي يتركه الكلام كالضحك والسخرية رابعا.[4]

وعليه يمكن تحديد المعنى وفق النظرية السياقية كما يأتي :

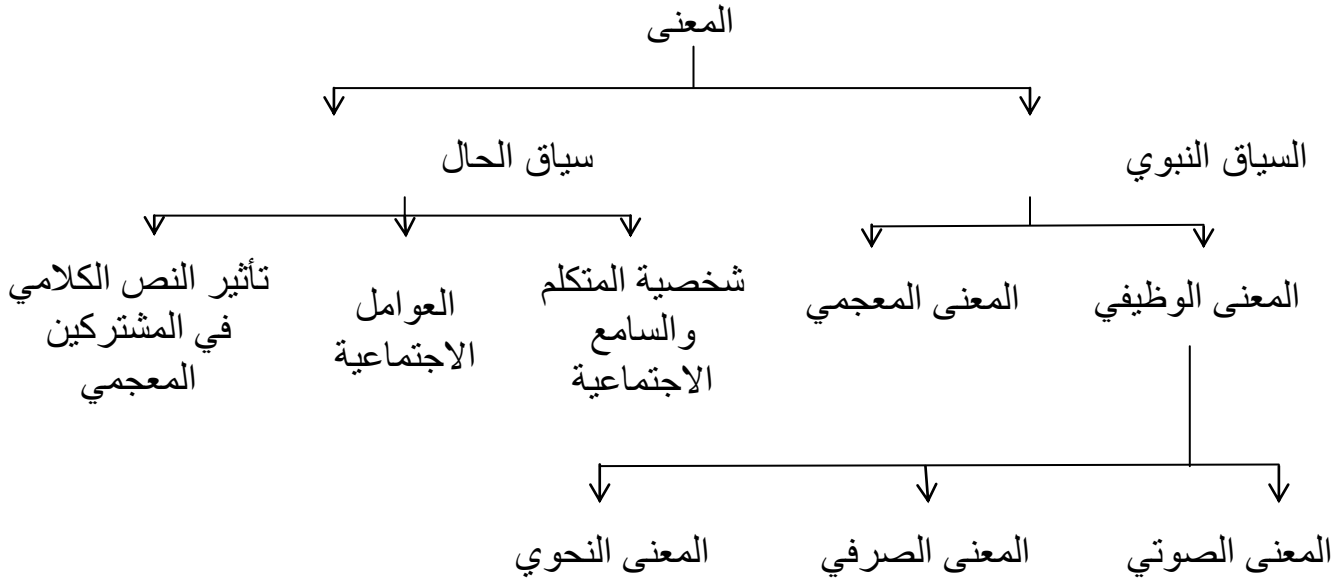

[1] ينظر محمود السعران، علم اللغة، ص311.
[2] حلمي خليل، الكلمة، دراسة لغوية معجمية، ص159.
[3] ينظر محمود السعران، علم اللغة، ص312.
[4] محمود السعران، علم اللغة، ص312.

ويرى أولمان رؤية مختلفة على أنّ الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تحظى بالدقة والتحديد إلّا حين تضمها التراكيب الحقيقية المنطوقة والمكتوبة، وهذا لا يعني أن الكلمات المفردة لا معنى لها البتّة وإن كان ذلك غير ذلك، فكيف تنصف المجمعات ولماذا؟.[1]

كما حدّثنا أولمان عن أهمية الظروف والملابسات والعناصر غير اللغوية المتعلّقة بالمقام في الوصول إلى المعنى الدقيق للكلمة، فالكلمات ذات المعاني المركزية الثابتة سرعان ما تتحددّ دلالتها عندما تنتقل إلى حيّز التطبيق داخل السياق.

وفي هذا يؤكد : فندريس" أهمية السياق في تحديد المعنى، يقول :

"فهو –السياق- الذي ينفي الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، إذ يخلق لها قيمة حضورية".[2]

فمعظم الدّلاليين يتّفقون بأن للكلمة معنى قاعديا، ومعنى سياقيا، وهما يتكاثفان معا لتعيين المعنى الدقيق.

مثال : كلمة (يد)[3] التي تتغير دلالتها بتغير الكلمات التي تتصل بها.

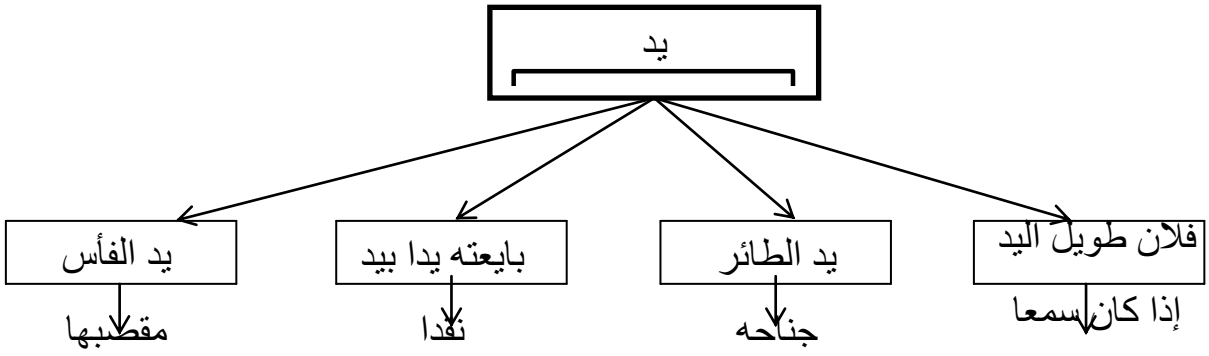

2. أنواع السياقات :

ذكر "أحمد مختار عمر" بحسب ما اقترحه أربعة أنواع للسياقات وهي :

[1] ينظر أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص62.
[2] فندريس، اللغة، تح عبد المجيد الدّواخِلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950، ص231.
[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70.

أ- السياق اللغوي :

فدلالة الكلمة تتغيّر دلالتها حيثما تغيّر سياقها اللغوي، فدلالة الكلمة لا يتحدد إلّا باتصالها بغيرها من الوحدات اللغوية.

ومثال ذلك :[1]

رجل حسن ← بمعنى ذو أخلاق حسنة.
طبيب حسن ← بمعنى متفوّق في الآداء.
كتاب حسن ← بمعنى مفيد بمعلوماته.

وعليه فالجذر اللغوي واحد (حسن)، ولكنّ الدلالة اختلفت باختلاف علاقتها بما قبلها من الوحدات اللغوية.

ب- سياق الموقف :

سميّ عبد القدماء بسياق الحال، فقد بسط "فيرث" الحديث فيه، وقد رأى أنه جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي.

أمّا ابن حبنى فقد أدرك قيمة السياق الحال في تحديد المعنى، وقوله هنا يوضح مدى اهتمامه بسياق الحال :

"فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي اسحاق .. وجوه العرب فيما في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة.[2]

ج- السياق الثقافي :

ويتمثل في المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يستخدم فيه الكلمة، وكذلك ثقافة الفرد وانتمائه إلى مجال معيّن لها تأثير في فهم المعنى.

فكلمة (عملية) مثلا تحمل عدّة دلالات تختلف باختلاف سياقها الثقافي، فهي تدل على (العملية الجراحية) إذا ما قيلت للأطباء وغيرهم، وهي (العملية الحسابية) في الرياضيات، وهي (العملية العسكرية) في المجال العسكري.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69-70.
[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

وكلمة (جذر) التي تطلق على (الجذر اللغوي) بمعنى (المادة المعجمية) في اللغة والأدب، وهي (جذر الشجرة) في ميدان الزراعة والفلاحة، وهي (الجذر الرياضي) في الرياضيات.

د- السياق العاطفي :

يحدّد السياق العاطفي "درجة القوة والضعف في الانفعال، ممّا يقتضى تأكيدا أو مبالغة، أو اعتدالًا".[1]

مثال ذلك لفظ (المحبة) الذي وزّع ابن قيم الجوزية ألفاظه ضمن مراتب :[2]

- العلاقة وهي علاقة لتعلّق القلب.
- الإرادة : ميل القلب إلى محبوبه.
- الصبابة : انصباب القلب إليه.

تتعاطاه من كلامها وتقصد لها من أغراضها، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور مالا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات، فتضطر إلى قصود العرب، وغوامض ما في أنفسها، حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضر حاله صادقًا فيه، غير متهم الرأي والنحيزة والعقل، فهذا حديث ما غاب عنا فلم ينقل إلينا، وكأنه حاضر معنا، مناج لنا.[3]

ليشمل سياق الحال عنده ما يعتريالمرء من حركات الجوارح وعلاماتها في ثنايا الحدث الكلامي، فإن هو ذم إنسانا ووصفه بالضيق قائلا :

"سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك : إنسانا لئيمًا أو لخرا أو مبخلا ... ".[4]

أمّا في الدرس اللساني الحديث فهو يقوم على عناصره، نلحضها فيما يلي:

---

[1] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص158.
[2] ادريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرّس اللساني الحديث، دراسة فكر ابن قيّم الجوزية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2016، ط1، ص743.
[3] ابن جنى، الخصائص، ج1، ص249.
[4] م ن، ج2، ص373.

- شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي.
- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، والسلوك اللغوي.
- أثر الحدث الكلامي في المشتركين.[1]

وعليه فسياق الحال يضمّ الظروف الخارجية المحيطة بالحدث الكلامي، وملابساته، فهي تساعد على تحديد المعنى بشكل كبير،

مثال ذلك : "يرحم" فلما نقول : "يرحمك الله" لتشميت العاطس، و"الله يرحمك" في الترحمّ على الميّت بعد وفاته : "فالأولى تعني طلب الرحمة.

- الغرام : الحبّ اللازم للقلب.
- الوداد : صفو المحبة وخالصها.
- الشغف : وهو من الحب الواصل إلى غشاء القلب.
- العشق : الحب المفرط الذي يخاف على صحابه منه.
- التتيّم : التعبّد والتذلّل.
- التعبّد : هو غاية الحب وغاية الذل، وهذه المرتبة لا تكون لأحد غير الله عزّ وجلّ.

وجهن لهذه النظرية انتقادات تمثلت في إهمال "فيرث" الجانب الصوتي والنحوي والصرفي والمعجمي في تحليله السياقي ممّا جعلها لا تتعدى إلى الجانب الدلالي.

ورغم هذه الانتقادات إلّا انها ساعدت على تحديد مجموعات المشترك اللفظي وأسهمت في تحديد التعبيرات الاصطلاحية.

كما وصفت طرق الرصف المعتمدة عنده بالعملية (الدقة والموضوعية) لقيامها على منطق الملاحظة والاستنتاج.

[1] محمود السعران، علم اللغة، ص339.

الدرس الثالث عشر : نظريات التحليل الدلالي 4

الدلالة في النظرية التحويلية التفريعية

تمهيد: إن نظرية القواعد التوليدية التحويلية التي وضع أسسها وأظهر أهميتها عالم اللسانيات (فوام تشومسكي) إنمّا قادت إلى ثورة عالمية في الدراسات اللسانية فوّضت دعائم المنهج التوزيعي، وأقامت بناء آخر يختلف في أصوله لاختلاف نظرته إلى طبيعة اللغة.

في سنة 1957، أصدر تشومسكي كتابه الأوّل (البنى التركيبية) مغيّرا به اتّجاه اللسانيات من المنهج الوصفي إلى منهج جديد هو المنهج التحويلي وقد اتبع هذا الكتاب بسلسلة من الدراسات والأبحاث الذي طوّر فيها منهجه نذكر منها.[1]

1- مظاهر النظرية التركيبية (Aspects de la théorie syntascique) سنة 1965.
2- اللسانيات الديكتاتورية (Artesian linguistics) سنة 1966.
3- اللغة والفكر (language and mind) سنة 1968.
4- دراسات الدلالة في القواعد التوليدية الذي ظهر عام 1972.
5- دراسات في الشكل والتفسير سنة 1977.

ثم فصّل في النظريات الدلالية الأبرز والدلالة التفسيرية، ثم نظرية الدلالة التوليدية، ثم النظرية المعيارية الموسعّة ونظرية الحالات :

1- **الدلالة التفسيرية** : أصدر اللسانيان كاتز Katz وفودور Fodor سنة 1963، مقالا يعنوان "بنية النظرية الدلالية"، ومضمون نظريتهما :

"أنّ ثمة معاني يعبّر عنها بمستوى صوري من الوصف اللساني، مختلف عن البنية النظمية يسمى التمثيل الدلال، وهذا المستوى من البنية اللغوية مقترن بالبنية النظمية بواسطة قواعد الإسقاط".[2]

---

[1] ينظر أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008، ط3، ص375.
[2] راي حاكندوف، علم الدلالة العرفانية، تر عبد الرزاق بنور، مختار كريم، دار سينارتا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص55،56.

وهذا يعني ضرورة العودة عند إنشاء الجمل إلى معانيها الأصلية التي ضيفت لأجلها.فقد قاما بـ "اقتراح المكون الدلالي في النحو التحويلي، فانطلقا من نموذج النحو وطالبا بأن يفسّر المكون الدلالي البنية العميقة النحوية للجمل تفسيرًا دلاليا".[1]

حيث أشارَا إلى ضرورة أن يوضح المعنى المخزون في البنية العميقة للجملة شكلها الذي تظهر به في البنية السطحية، وأنّ "التحويلات لا تمسّ المعنى، فلا علاقة بين القواعد التحويلية والعنصر الدلالي".[2]

فينبغي ألا يتوقف التحليل عند أقوال المتكلمين (وصف البنية السطحية) بل أن يتعدّى إلى تحليلها من الداخل وتوضيح معناها (البنية العميقة)، والانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية بواسطة قواعد التحويل فنحن لا نحدث تعبيرًا في المعنى المختزن في الذهن، بل ننقله من معان إلى كلمات.

وقد رأى جون ليونز في كتابه "نظرية تشومسكي اللغوية" أنّ الدلالة التوليدية ليست مجرد نظرية في علم الدلالة وإنما مرتبطة بالنظرية التوليدية، وتختلف مع ما ذكره تشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية)، وذلك أن المكونات الدلالية هي قواعد توليدية أكثر منها تفسيرية، لذلك فعلم الدلالة التوليدي ليس بديلا لنظرية تشومسكي لأنه ذو أصول دلالية، بينما نظرية تشومسكي ذات أصول نحوية، على الرغم من أنهما ينطلقان من مادة أولية واحدة هي الأصوات والدلالات ومحاولة تفسير كيف أن ابن اللغة قادر على التعامل مع تلك المادة اللغوية".[3]

3- النظرية النموذجية الموسعة : وهي نظرية تفسيرية أيضا، اقترحها جاكندوف وتشومسكي منطلقين فيها من نظرية المعير لتشومسكي في كتابه (مظاهر النظرية التركيبية).

---

[1] كارتر ديتربونتج، المدخل إلى علم اللغة، ص268.

[2]John lyons, linguistic sematics "An introduction, p21.

[3] ينظر جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1985، ط1، ص179،180،182.

"وعدّ فيها الدلالة مكونا من مكونات النحو".[1]

حيث ميّز تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، فالكتابة اللغوية هي القدرة الباطنية التي تجعل المتكلم قادرا على تأليف جمل مستقيمة وفهمها ثم تفسير الجمل الغامضة، والحكم على الخاطئ منها.

وحددّ الأداء الكلامي بأنه تمظهر هذه المعرفة في عملية التكلّم الآني :

ويستعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية، اللذين أشار إليها في كتابه "البنى التركيبية" ويسمّى بنظريته النظرية النموذجية.

حيث اعتبر المكونين الفونولوجي والدلالي تفسيريان في حين أن المكون التركيبي مكوّن توليدي.

فهذه النظرية تربط التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء فمكونات النحو التوليدي تعني البنية العميقة والسطحية، والتمثيل الصوتي والتمثيل الدلالي والمعجم والقواعد الدلالية، فيتفاعل الكل بشكل قالبي، فالمتكلم قبل لأن ينشئ الكلام في ذهنه يأخذ المعطيات من المعجم، ثم يستعين بقواعد التحويل ما في ذهنه (البنية العميقة) إلى بنية ظاهرة (البنية السطحية) ويمثّل بذلك صوتيا (نطقا) ويؤدي معنى محدد (دلالة).

4- نظرية الحالات :

نشر (شارل فيلمور (Charles. J . Fillmore) بحث عنوانه (الحالة للحالة) سنة 1968م، حيث يرى الدارسون أن أفكار هذه النظرية ليست جديدة، فقد "أخذت عن أفكار إدوارد سابير المسماة ثلاثة أنماط مهمة من الجمل (Three basic sentence types) فقد قسَّم الجمل إلى ثلاثة أقسام : الجمل المتعدية بفعل الفاعل المباشر، الجمل المتعدية مع المنفذ، الجمل غير المتعدية مع ذكر الفاعل غير المباشر".[2]

[1] عبد القادر االفاسي الفهري، السياسات واللغة العربية، ص71.

[2]Thomas wasow, form and meaning in language paper on somantic roles bu charles. J. Fillmore, stanford, GSLI publication, 2003, p170.

وسميت "نظرية الحالات" كون أن "مصطلح الحالة تعميم وتوسيع لمصطلح تقليدي كان في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء التي تختلف كل صيغة منها باختلاف الحالة التي يكون عليها الاسم في الجملة مثل : حالة الفاعلية (الرفع) Nominative وحالة المفعولية (النصب) Accusative، وحالة الإضافة (الجر) Genitive، وحالة المفعول به ومتممات الجملة Complaments، وذلك يظهر في صور حالات معينة".[1]

واللغة العربية من اللغات التي تتغير فيها الصيغ باختلاف الحالة، ففيها الحالات المتعلقة بالرفع والنصب والجر بالنسبة للأسماء وحالات الرفع والنصب والجزم بالنسبة للأفعال وحالا البناء بالنسبة للحروف.

فالتحليل النحوي الدقيق للجمل هو التحليل الكاشف عن المكونات الحقيقية للجملة، فجملة "تكسرّ الكأس" مكونة من فعل وفاعل ومفعول به في التركيب العميق، والاسم المرفوع "الكأسُ" ليس منفذًا للفعل "تكسرّ" وإنما هو نتيجة قوة ما.

فالتحليل اللغوي يجب أن يفرّق بين الفاعل في الجمل.

فكثير من التراكيب لا نستطيع –بيسر- أن نحددّ الفاعل من المفعول به بمجرّد اختفاء القرائن الدالة على واحد منهما كأسبقية المفعول به على الفاعل، فإذا قمنا بعملية تحويلية (التقديم والتأخير)يجب العودة إلى البنية العميقة للتمييز بينهما.

فالحركة الإعرابية : الرفع علامة الفاعل، وهو من الأسماء، فيكون اسما مبنيًا لا تظهر عليه الحركة الإعرابية، فيجب العودة للبنية العميقة حتى نميّزه من خلال المعنى.

فنظرية الحالات تمكنّ من تحديد هذا الفرق، إضافة إلى أنها تسمّى أيضا : "قواعد الدلالة وتعني كثيرًا من العلاقات التي تربط التراكيب المختلفة في الجمل المختلفة، بعضها ببعض يمكن تمثيلها بعناصر صغيرة هي العلاقات الدلالية".[2]

1

[2]Torence odlin, laguage transfer cross, linguistic influance in languge learning GAMBRIDGE university press 1989, 1pub, p75.

كما أن هذه النظرية "لا تقتصر على وصف التغييرات الظاهرة في أواخر الكلمات، بل إنّها تحسب حساب فكرة الإعراب المجردة".[1]

ولا تقتصر على القواعد النحوية بل : "تهتم أيضا بخاصية تحليل الجملة واستعمالها في السياق، وذلك بفهم الأنظمة الدلالية اللغوية، كما تهتم بالدراسة اللسانية والمقاربات الصرفية والتراكيب".[2]

فالتحليل المطلوب من اللغوي هو ذلك التحليل الذي لا يكتفي بما هو موجود في السطح بل ذلك التحليل الذي يلج إلى البنى العميقة للجمل، ويميّز عناصرها الأساسية، ولعل تحليل التراكيب والبنى في هذه النظرية ولج إلى التراكيب الباطنة وفرّق بين كثير من المفاهيم النحوية.

وعليه فالنظريات الدلالية في القواعد التوليدية نظريات لسانية، انبثقت عن النظرية التوليدية التحويلية، التي اهملت –حسب رأي الدارسين- أهمية المعنى أول الأمر في التراكيب، فأتت هذه النظريات لتركز على الدلالة والتفسير في تحديد المعنى، واعتبرته الأساس الذي يستند إليه المتكلم في إنشاء الجمل.

علم الدلالة (Sematics) هو فرع من اللسانيات، فقد احتاج أن يتفاعل ويتقاطع مع علوم أخرى منها العلوم اللغوية (علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، علم المعجم البلاغة) وغير اللغوية (علم النفس وعلم الاجتماع).

[1] مرتضي جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ط1، ص135.

[2] محمد على الخولي قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص45-50.

الدرس الرابع عشر : علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى

أولا: علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات

نظرًا للأهمية التي يحظى بها الصوت اللغوي باعتباره الأداة الأكثر فعالية للتواصل ظهر علم يهتم بدراسة الأصوات "اللغوية" وهو علم الأصوات "Phonetics" وهو "العلم" الذي "يدرس الأصوات من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل Actual speech eventsلها تأثير سمعي معيّن Auditory effects".[1]

فما علاقة هذا العلم بعلم الدلالة ؟

يمكن توضيح هذه العلاقة من خلال "الفونيم" Phonème، وهو أصغر وحدة صوتية مميّزة في صلب الأزواج الدنيا، فهو يميّز بين دلالة كلمتين في ثنائية، فمثلا (قَام ونَام)، فالقاف والنون فونيمين ميزّا بين دلالة الكلمتين، ففي الانجليزية مثلا يوجد تغاير في المعنى بين (Right) و(Light) وبين (Town) و(Down) وسببه وضع فونيم مكان آخر، بين (D) والـ (T) وكذلك الحال بالنسبة لـ (D) مع (T).[2]

فالصوت هو جسد الدلالة، فكل استبدال للصوت يؤدي بالضرورة إلى تغيّر في دلالة الكلمة، وهذا يمسّ كل اللغات الطبيعية.

ومن القدامى نجد ابن جني (ت 392ه) الذي توسّع في فكرة علاقة اللفظ بمعناه، مركزا على التأثير الصوتي للحرف في اختلاف دلالة الكلمات[3]، ومثاله في ذلك كلمتي (الخِضْمُ) و(القِضْمُ) فالكلمتان تدلان على الأكل، إلّا أن هذا الأكل مرهون بطبيعة المأكول قوة وضعفا، فالخِضْمُ يكون للأكل الرطب كالخسّ والفواكه، والقِضْمُ للصلب كالحبوب والأعلاف.

كما نجد ظاهرتي النبر والتنغيم، فالنبر (Stress) "نشاط ذاتيّ للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به".[4]

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 2000، ص66.
[2] ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ط4، ص212.
[3] ينظر ابن جني، الخصائص، ج1، ص65.
[4] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص221.

فتغير النبر في الكلمة يؤدّي إلى اختلاف المعنى.

ومثال ذلك الكلمات التي تتشابه نطقا وتختلف معانيها :[1]

below وbillow : فالأولى بمعنى تحت، والثانية بمعنى يتلاطم كالموج.
insight وIncite : الأولى بمعنى نفاذ البصيرة والثانية بمعنى يحرّض.
أمّا التنغيم (Intonation) فهو تلك الدرجات الصوتية أو التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تفرّق بين المعاني.

قال تعالى : "قَالُوا فَمَا جَزَاؤُه إن كنْتُم كاذبين(74) قالو جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ فهو جَزاؤُهُ كذلك نَجْزِي الظالمين" سورة يوسف (74-75).

فجزاؤهُ الأولى دالة على الاستفهام لأنّ نغمتَه صاعدة، وجزاؤه الثانية دلّت على التوكيد، وجزاؤه الثالثة على التقرير.

" فالمظاهر التعمية في اللغة، قد تؤدي من المعاني ما تعجز عن أدائها الكلمات، أو حتى نظام تأليفها التركيبي، بل إنها قد تقوم مقام عبارات محذوفة من حيث أداء الدلالة وزيادة".[2]

وقد تبع محمد المبارك خطى ابن جني في تأكيد أهمية العلاقة بين الصوت والمعنى، حيث ألّح محمد المبارك على القيمة التعبيرية للحرف الواحد في اللغة العربية.

حيث يرى أن للحرف قيمة دلالية ووظيفة في تكوين المعنى وتحديده، وهذه الخاصية أكثر بروزًا في اللغة العربية دون غيرها من اللغات.[3]

ثانيا : علاقة الدلالة بعلم الصرف :

تتعرض الكلمة في النّص إلى تغيرات في صيغتها، وذلك خدمة للدلالة وتجليتها وهذه التعبيرات التصريفية تدرس في علم قائم بذاته هو علم الصرف.

---

[1] ينظر خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2009، ط1، ص90.
[2] نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص50.
[3] ينظر رفيقة بن ميسية، علاقة علم الدلالة بعلوم اللغة، مثال ضمن الكتاب الجماعي، دراسات في الدلالة وتطبيقاتها، ص100.

وهذا الأخير "هو العلم الذي يبحث فيما يقع في الكلمات (الجذور) من تغير هدفه بناء كلمات جديدة".[1]

والملاحظ أنه كثيرا ما يتداخل علم الدلالة مع علم الصرف، يتضحّ ذلك من خلال مصطلح "المورفيم" وهو أصغر وحدة صرفية في بنية اللسان حاملة للمعنى، ومع تغيّر صيغتها الصرفية تتغير دلالتها مثال ذلك "كتابٌ / كُتبٌ"، فـ "كِتابٌ" على وزن "فِعَالٌ") وجمعها على وزن "فُعُلٌ"، وهذه القاعدة ليست مطردّة، ولا يمكن تطبيقها مع كل الكلمات العربية.

كما أنّ للمورفيمات المقيدة قيمة في توسيع دلالات المورفيمات الحرة، ففي قولك "معلم + ات" معلّمات و "معلّم + ون" معلّمون، فكلاهما جمع يتباين بين جمع المؤنث وجمع المذكر، بتغيير المورفيم اللاحقة (ات + ون) الدالة عليه.

ومثلا في الفعل "يكتبون"، فالمادة المعجمية "كَتَبَ" فعل دال على الماضي، عند إضافة المورفيم السابقة (الياء) تغيرّت دلالته من الزمن الماضي إلى الزمن المضارع، ثم مع إضافة "المورفيم اللاحقة "الواو والنون" تغيّرت دلالته من المفرد إلى الجمع.

وعليه فالمورفيمات متعددة الدلالة، تتسّع لأصناف مختلفة في اللسان الواحد.

علاقة علم الدلالة بالنحو :

أشار سيبويه (ت 180هـ) في أكثر من موضع إلى أنه من الصعوبة بمكان الفصل بين النحوّ والدلالة، خصوصًا في موضوع (باب الاستقامة من الكلام والإحالة)، يقول فيه : <<فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو مُحال كذب.

فأمّا المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمسِ وسآتيك غدًا.
وأمّا المُحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدًا، وسآتيك أمس،
وأمّا المستقيم الكذب فقولك : حَمَلتُ الجَبَلَ، وشَرِبْتُ ماء البَحْرِ، ونحوه،

[1] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص65.

وأمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك، قد زيدًا رأيتُ،وكيْ زيدٌ يأتيك، وأشباه هذا.

وأمّا المحال الكذب، فأنت تقول : سوف أشربُ ماء البحر أمْسِ>>.[1]

ارتبط مفهوم الاستقامة عند سيبويه بكلّ ما وافق قواعد اللغة العربية فكون بذلك كلاما مستقيمًا، وما خالف هذه القواعد فهو " كلام محال" فقد قسمّ الكلام المستقيم إلى الحسن والقبيح والكذب.

فذكر في "المستقيم الحسن" مثال : "أتيتُك أمسِ، وسآتيك غدًا، حيث لم تختلف فيه قواعد الاختيار في الوظائف النحوية ودلالة المفردات، ففي الجملة الأولى موافقة الفعل (أتيتُك) مع ظرف الزمان (أمس)، والجملة الثانية الدالة على المستقبل بتصدر حرف "السين" (حرف التنفيس) مع الفعل المضارع (آتيك) والظرف الدال المستقبل (غدًا).

بينما المستقيم الكذب ما كان صحيحًا نحويا وخرج إلى المجاز، فجملة (حملتُ الجبلَ) و(شربتُ ماء البحر) صحيحتين نحويا، فالأولى انتقلت من (فعل + فاعل + مفع به)، والثانية من (فعل + فاعل + مفع به + مضاف إليه)، وهذا سبب حكم الاستقامة.

أمّا عن "الكذب"، فالعلاقة الدلالية بين عناصر الجملتين غير منطقية تحيل المتلقي من عالم الواقع إلى الخيال المرفوض لعدم إدراكه.

أمّا المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، فيكون بذلك التركيب خاطئا، ففي قوله : "قد زيدًا رأيتُ"، فالقُبْحُ هنا مرتبط بفساد الدلالة.

كما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى العلاقة بين الدلالة والنحو في قوله :

"وبعد أن كنّا لا نشك في أنّ لا حال للفظة مع صاحبتها تُعْتَبَرَ إذا أنت عزلت دلالتهما جانبا، وأيّ مساع للشك في أنّ الألفاظ لا تستحق من حيث هي ألفاظ أن تنظم على وجه دون وجه، ولو فرضنا أن تنخلع من هذه الألفاظ التي هي لغات

[1] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1988، ط3، ص25،26.

دلالاتها لما كان شيء منها أحقّ بالتقديم من شيء، ولا يتصور أن يَجِبَ فيها ترتيب ونظم>>.[1]

رابعًا : علاقة علم الدلالة بالبلاغة :

يرتبط علم الدلالة بعلم البلاغة ارتباطا وثيقا، ويتمثل هذا الارتباط في الانتقال من المعاني المنطقية إلى المعاني الهامشية المستمدّة من الاستعارات والكنايات والصور المجازية (علم البيان والبديع)، فيعدّها صورًا جمالية بديعية هي من موضوعات علم البيان وهو أوثق فروع البلاغة بعلم الدلالة.

ومن الموضوعات التي تقاطع فيها كل من البلاغيين والدّلاليين هي ثنائية اللفظ والمعنى وأنواع الدلالات وأثر السياق في بناء المعنى والحقيقة والمجاز، وغيرها.

ومثال ذلك قوله تعالى : "فأمّا من ثَقُلَتْ موازينه (6) فهو في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" القارعة 6-7

يلاحظ أن كلمة (راضية) جاءت في صيغة اسم الفاعل، والأصل أن تكون (مَرْضية) بإسنادها لاسم المفعول "ذلك أنّ العيشة إنّما توصف إن كانت في موضع الرّضَا بأنها عيشة مرضية أي أنّها مَرْضِيٌ عنها، ووصفها في هذه الآية وفي مثلها بأنّها (راضية) يراد بها أنها كثيرة الرضا>>.[2]

فصوّرت (العيشة) في شكل إنسان يرضى بنعيمه، ويسعد بأعماله التي ارتقت به في الجنّات العلى.

أمّا الاستعارة فهي "أكثر من أن تكون وجها بيانيا، ثمة "ما هو استعاري" أساسي يقود عملية تكوين الحقول الدلالية".[3]

فالاستعارة تخرجنا من عالم الحقيقة إلى واقع متجدد، فدورها تغيير معنى الكلمة وانتقالها من مجال دلالي معيّن وإضفاء معنى جديد على تلك الكلمة وكذا

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، (د ط)، (د ت)، ص41.

[2] جاسم محمد عبد العبّود، مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ط1، ص204.

[3] صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار مكتبة حامد للنشر، عمان، 2010، ط1، ص68.

حال الكناية حيث تتجلى العلاقة من خلال ثنائية (الدلالة المركزية والدلالة الهامشية).

فالدلالة المركزية هي "العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي لوظيفة التفاهم، وقدر عرفت هذه الدلالة بأنها المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينهما ترد منفردة.[1]

والحاصل أن معاني الكلمات لا تتحدد بالقيم التجريدية العامة المشار إليها في المعجمات فقط، لأنّ لكثير منها ظلالا من المعاني النفسية والعاطفية التي تكسبها ألوانا مؤقتة من الأحاسيس والمعاني الجزئية.[2]

ولذا تكون الدلالة الهامشية هي الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وخلفياتهم المعرفية، ونفسياتهم.

وقد تتعدد مصادر العنصر العاطفي في معنى كلمة، فقد يكون المعنى نفسه مثيرًا للشعور، منها الكلمات الدالة على القيم والأخلاق، مثل : الحرية والعدل والحق، وذلك نحو طيّب وجميل ورقيق وحسن، وهذه الكلمات يصعب تخليصها ممّا فيه من إيحاءات ذاتية وعاطفية.[3]

فمثلا كلمة "السباق" فهي تحمل ظلالا عاطفية مختلفة، فهي عند أحدهم مرتبطة بالرغبة في التحدي، وعند الآخر مرتبطة بالخوف أو الترقية لأنها تحرك بداخله مواقف قبلية تذكره بمكروه ما.

الدلالة المركزية تساعد على تكوين المجتمع وتظافر أبنائه تعمل الدلالة الهامشية على خلق الشقاق والنزاع، ولكن الناس يتكئون كثيرًا على الدلالات المركزية ناسين أو متناسين بعض الدلالات الهامشية.[4]

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص36.

[2] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص92.

[3] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص104.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص108.

علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع :

تكمن العلاقة بين علم الدلالة وعلم الاجتماع في "اللغة"، فيتجاوز علم الاجتماع "اللغة بوصفها مظهرا فرديا منعزلا، إلى كونها ظاهرة اجتماعية تحمل مظهر الاستعمال الفردي المطبوع بطابع الجماعة اللغوية، التي تقوم بدور توفير المَحْصن اللغوي، بمت تقدّمه للناشئ من ذخيرة لفظية، وقواعد تضبط عملية الكلام، لا في صورة مجرّدة، بل من خلال الاستعمال في المقامات المختلفة ...>>.[1]

وهو ما يعكس عادات المجتمع وتقاليده وثقافتهم ... وغيرها.

وعلاقة علم الدلالة باللغة يتمظهر في سياقات ثقافية واجتماعية معينة فعلاقة اللغة بالمجتمع هي العامل المشترك بين العلمين، فالدلالات لا تكمن في القوالب اللغوية المستعملة، بل لدى مستعملي تلك القوالب والأدوات، فكلّ يوظفها حسب مجتمعه، فتتباين طرق تعبيرهم تبعا لخصائصهم ومستوياتهم الثقافية.

علاقة علم الدلالة بعلم النفس :

أضحت اللغة موضوعًا هامًا من موضوعات علم النفس، بل أضحى المعنى النفسي مجالا خصبا للمقاربة النفسية، ولعلّ تشومسكي في نظرية النحو التوليدي أكثر الدارسين، الذين نظروا إلى اللسانيات يعدّها جزءًا من علم الدلالة، وعلم الدلالة جزء من اللسانيات، فالناتج أن المعنى جزء من علم النفس، فقد وقفت النظرية التوليدية عند البنى الدلالية محلّلة إيّاها وفق مقياسين :[2]

1- يجب أن تكون البنى الدلالية ذات واقعية نفسية، والواقعية هي أن يعكس التمثيل (البنية الدلالية) ما يفترض أنه ممكن كسيرورة وذهنية لدى المتكلم، فـ (الفونيم) مثلا غير موجود فيزيائيا، إلّا أنّ له واقعًا نفسيا، أي أنه يقابل الصوت المتلفظ به الذي له واقع فعلي.

2- على مستوى التمثيل، يعني أن تكون المعلومات الآتية من اللغة والمعلومات الآتية من الأنسقة الإدراكية المختلفة معلومات متجانسة.

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص49.

[2] عبد الحميد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ط2، ص56-57.

ثانيا : علاقة علم الدلالة بالسيميولوجيا :

ما يمكننا استنتاجه لعلمي الدلالة والسيميولوجيا هو أنّ كليهما يدرس المعنى، غير أنّ علم الدلالة يركز على البحث في الدلالة اللسانية بمستوياتها (الصوتية، الصرفية، التركيبية، والمعجمية)، كما يهتم أيضا بالدلالة السياقية للعلامات اللسانية فقط، بينما تهتم السيميولوجيا بالتركيز على البعد الدلالي الذي يتولد عن استعمال شيء محلّ شيء آخر بخصوص العلامات غير اللسانية على وجه التحديد، كتحديد دلالة اللون الأحمر بالخطر، والميزان للعدالة، والحمامة للسلام.

ويبرز هذا التقاطع بين العمين من خلال تصور بيرس للعلامة جاعلا من السيمياء : اشتغاله، وأشكال تجلّيه وشروط إنتاجه.[1]

وإذا كانت الدلالة منتهية في حقل اللغة والمعجم، فالدلالة عند بيرس لا متناهية "فالعلامة لا تحيل على موضوع فحسب، إنما بالإضافة إلى ذلك تكشف عن معرفة جديدة.[2]

علم الدلالة و تحليل الخطاب:

الخطاب عند " التهانوي" "هو بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام. ثم نقل الكلام الموجّه نحو الغير للإفهام، وقد يعبَّر عنه ما يقع به التخاطب (...) والكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس، فالخطاب إمّا الكلام اللفظي، أو الكلام النفسي الموجه به نحو الغير للإفهام>>.[3]

وهو المعنى الذي سبقه إليه "أبو البقاء الكفوي" حين قال: "الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنّه لا يسمى خطابا".[4]

---

[1] عبد السلام عيساوي، الدلالة بين النظامي والعرفاني، الدار التونسية للكتاب، منوبة- تونس، 2018، ط1، ص260

[2] م ن، ص268.

[3] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح علي دحروج، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996، ع 1، ط 1، ص749.

[4] معجم الكليات، إعداد وفهرسة: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998، ط2، ص419.

أمّا ابن منظور يقول: "الخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال (...) والخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وكلاما، وهما يتخاطبان".[1]

ووردت مادة (خ، ط، ب) في القرآن الكريم في قوله تعالى : "وإذا خَاطَبَهم الجَاهلون قالوا سَلَامًا" الفرقان الآية 63.

وقوله تعالى: " رَبّ السماوات والأرض ومَا بَيْنَهُمَا الرَحْمَانُ لَا يَمْلِكُون منه خِطَابًا " النبأ الآية 37.

فالفرق بين المصطلحات (الخطاب، والمخاطبة، والكلام) يتمثل في أن لفظ الخطاب أخصّ و أدق في الدلالة على معنى التوجيه من لفظ الكلام، الذي لم يتمخض للدلالة على هذا المعنى، فليس كل كلام خطابا للغير، كما يقول التهاوني، أمّا ما يميز الخطاب عن المخاطبة، فهو أن التوجيه في الأول يكون في اتجاه واحد، من المخاطِب إلى المخاطَب، أمّا المخاطبة فهي خطاب في اتجاهين، ولقد ركزّ ابن منظور على معنى التبادل والمشاركة حين قرن بين المصطلحين بالمراجعة، وهذا التمييز يجعل معنى الخطاب أعمّ وأشمل من معنى المخاطبة، بكونها نوعًا مخصوصا من الخطاب.[2]

وفي اللسانيات يعدّ الخطاب لفظا يفوق الجملة منظورًا إليها من حيث قواعد التسلسل، ففي تعريف "جون ديبوا (J. Dubois)" للخطاب على أنه "هو اللغة أثناء استعمالها، إنها اللسان المسند إلى الذات المتكلمة، فهو بذلك مرادف للكلام (Parole) بالمفهوم السويسري.[3]

أما قاموس أكسفورد الإنجليزي، فيربط الخطاب بحقل تحليل الخطاب الذي يعتبره "طريقة تحليل النصوص أو التلفظات الأكبر من الجملة، مع الأخذ بعين الاعتبار محتواها اللغوي و سياقها السوسيو-لغوي".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ، ط، ب)، ص134.

[2] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص11.

[3] ينظر عمر بلخير، الخطاب و بعض مناهج تحليله، المجلة الفصلية (Campus)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، العدد الأول، جانفي، 2006، ص79.

[4] ينظر ربيعة العربي، الحد بين النص والخطاب، ص34.

ـ أصناف الخطاب (اللغوي و غير اللغوي) :

أـ الخطاب القرآني :

الخطاب القرآني لا نهائي الدال والمدلول أو التركيب، فهو "خطاب يميل إلى مرجعية ثلاثية فهناك مرجعية الدال، وهناك مرجعية المدلول، وهناك أخيرًا مرجعية النص نفسه على نفسه، ويكون فيها النص دالا ومدلولا خالقا لزمنه الخاص ودائرا مع زمن المتلقين في كل العصور، وسمة القراءة في كل ذلك، أن كل واحدة من هذه المرجعيات تستقل بذاتها وتطلب الأخرى في الوقت ذاته.[1]

فقراءة النص تتطلب إحاطة عميقة بعلوم ومعارف تعتبر أدوات وضوابط تتضمن قراءته قراءة سليمة.

ب- الخطاب الإيصالي (الإبلاغي) : ويضمّ الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي، الخطاب التوصيلي العادي، والخطاب التعليمي، والخطاب الوعضّي الإرشادي وغيرها، إذ تتفق هذه الخطابات في تركيزها على الوظيفة النفعية والإبلاغية، فـ "محمد عابد الجابري" يقول : "صنفنا الخطاب موضوع بحثنا إلى أربعة أصناف، الخطاب النهضوي وجعلناه يدور حول قضية النهضة عامة والتجديد الفكري والثقافي خاصة، والخطاب السياسي ومحورناه حول (العلمانية) وما يرتبط بها، والديمقراطية وإشكاليتها، والخطاب القومي وركزناه حول (التلازم الضروري) الإشكالي الذي يقيمه الفكر العربي بين الوحدة والاشتراكية من جهة وبينهما وبين تحرير فلسطين من جهة ثانية، ويأتي الخطاب الفلسفي أخيرا ليعود بنا إلى صلب الإشكالية العامة للخطاب العربي الحديث والمعاصر، وإشكالية الأصالة والمعاصرة".[2]

ج- الخطاب العلمي : ويمتاز بالخصائص الآتية :[3]

ـ خال من الإيحاء و تراكم الدلالة.

---

[1] منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، 2015، ط1، ص220.

[2] محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ط5، ص16.

[3] ينظر نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص20،21.

- موجّه من حيث الدلالة، وغير قابل للاشتراك والترادف.

- طاقة الإخبار فيه مهيمنة.

- تراكيب الخطاب العلمي غير مكررة، ولا تعيد نفسها، وهي تجتح إلى الدقة في استعمال المصطلح الخاص بالحقل العلمي الذي تغوص فيه.

- يعتمد الخطاب العلمي على المنطقية في عرض موضوعه.

- يتحرى الخطاب العلمي الموضوعية، والدقة، والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة و التحليل.

- يعتمد دلالة المطابقة، كونها تجسد علاقة الدال بمدلوله.

د- الخطاب الأدبي الإبداعي[1]:

يمتاز الخطاب الأدبي بخصائص جمالية و أسلوبية، وبنيوية وظيفية اصطلح عليها بالأدبية، وهي صفة الأدب وميزته، فأول من أطلق هذه التسمية هم الشكلانيون الروس أثناء محاولتهم لعلمنة الأدب، وجعله علما مستقلا بذاته، فلم يهتم الشكلانيون الروس على غرار سابقيهم بالأدب كمفهوم عائم، بل كهاجس علمي ينشد الدقة والصرامة في تحديد موضوع الدرس.

وينقسم الخطاب الأدبي باعتبار جنسه إلى نوعين: شعري ونثري، فالخطاب الإبداعي يتميّز بكثافة شكله الذي يستوقفنا قبل مضمونه، فلا جَزم أنّ الخطاب الأدبي يحتِّم على الأديب أو الشاعر أن يفاجئ متلقيه من حين إلى آخر بعبارة تثير انتباهه حتّى لا تفتر حماسته بمتابعة القراءة.

فالنص الأدبي بذلك خطاب " مشحون بكثافة إيحائية لا يمكن حصر تعدد أبعادها، واختزالها في بعد واحد، ومن ثم الزج بها في نسق منغلق على ذاته، قد يفقد النص انفتاحه الدلالي ويفرغه في شحنته الإيحائية، ويجردّه من كثافته الترميزية، فيأتي عاريا كجدران القبر خاليا من حرارة الدفء والتوهج ".[2]

[1] ينظر سعيد يقطين، تحلي الخطاب الروائي (السرد، الزمن، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 1997، ط3، ص 13-15.
[2] عبد العزيز بن عرفة، الإبداع الشعري و تجربة التخوم، الدار التونسية، تونس، 1988، ص17.

ويمكن تحليل الخطاب بالنظر إلى جملة من المسائل منها :

أ- التطابق الذاتي : مثاله تطابق الشخصية والضمائر الواردة في النص والتي تدل عليها.

ب- علاقات التضمين العضوية : كعلاقات الكلّ والجزء والملكية، مثال علاقة الجزء بالكل، يمكن أن تكون غرفة العمل جزءًا من مكتب أو غرفة الجلوس أو غرفة نوم ... إلخ.

وعندما ينتقل بنا (فان دايك) إلى المستوى الدلالي [البنيات الكلية] يربطها مباشرة بموضوع الخطاب، الذي يختزل وينظّم ويصنّف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل،[1] بعدّه بنية دلالية بواسطتها يتحقق الانسجام في الخطاب لا يتعدى أن يكون دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية.[2]

وقد ارتكز (فان دايك) في تحليله للخطابات على مظهر [الترابط] الذي لا ينبني على العلاقات التركيبية بين الجمل فحسب، بل على تلك العلاقات فيما بينها، والتي تتمثل في مقبولية النص، أو قلة مقبوليته أو انعدامها، ونوضح بالمثال التالي :

أ- جون أعزب، فهو إذن غير متزّوج.

ب- جون أعزب، إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

ج- جون أعزب، و إذن فأمستردام هي عاصمة هولندا. [3]

فالجملة الأولى مقبولة دلاليا، والثانية أقلّ مقبولية، والثالثة غير مقبولة دلاليا رغم صحّة تركيبها، وهذا يدلّ على مدى إدراك الباحث لأهمية الجانب الدلالي في ترابط النص، فمفهوم (أعزب) يتوافق ومفهوم (غير متزوج)، بعكس عدم تطابق مفهوم العزوبية بمفهوم (عاصمة هولندا).

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخ إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ط1، ص42.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعالم النص، سلسلة عالم المعرفة، العدد164، 1992، ص.

[3] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص31.

أمّا البنية الدلالية الثانية في تحليله فتتمثل في (الانسجام) لأنه من منظوره "تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية : أي أننا لا نؤوّل الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية.[1]

ولأجل صياغة شكلية ومعنوية للخطاب على مستوى التحليل، فقد أعطى "العنّاتي" تصوّرا يقوم على ما يلي :[2]

أ- شكل الخطاب: أي بنية الخطاب الشكلية من حيث هو نصّ لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصّية أي التماسك النصّي (أدوات الربط، الإحالة، الحذف، التكرار).

ب- مضمون الخطاب: أي الرسالة والمعنى الذي يحمله الخطاب بما هو تفاعل دلالات المفردات و الجمل في بنيتها العميقة لإنتاج المعنى الكلّي للنص.

ج- سياق الخطاب: الإطار المعرفي والثقافي والإيديولوجي الذي أنجز الخطاب في ضوئه.

و عليه فهناك علاقة قوية بين الخطباء والدلالة، فالخطاب مجموعة من الجمل، تخضع للترابط عن طريق أدوات نحوية، أو عن طريق التلاحم المعنوي، وهنا يكون محلّل الخطاب عارفا بعلم الدلالة كي يستضيئ بمنهجيته في تحليله اللغوي ويكون قادرًا على معرفة تمثلات السياق المساعدة على معرفة الظروف الزمانية و المكانية و الخطابية في فهم حيثياته، مادام السياق بأنواعه هو أهم موضوعات علم الدلالة المساعدة على إنتاج الخطاب و تأويله.

---

[1] م ن، ص34.

[2] وليد العناتي، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلّة البصائر، المجلد 13، العدد 02، آذار، 2010، جامعة البترا، الأردن، ص93.

قائمة المصادر والمراجع:

- **إبراهيم أنيس،**

1- دلالة الألفاظ، دار المعارف ، مصر، 1986، ط6،
2- من اسرار اللغة ، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ط8، .
3- اللهجات العربية.

- **إبراهيم محمود خليل:**

4- في اللسانيات ونحو النص ، دار الميسرة، عمان، الأردن ، 2015، ط3،

- **أحمد حساني:**

5- مباحث في اللسانيات، كلية اللسانيات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ط2.

- **أحمد عبد الرحمن حماد:**

6- عوامل التطور اللغوي ، دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ، دار الأندلس ، بيروت، 1983، ط1.

- **أحمد عزوز:**

7- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

- **أحمد عبد الغفار:**

8- التصور اللغوي عند علماء اصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

- **أحمد مختار عمر:**

09- علم الدلالة ، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ط1.

- **أحمد محمد قدور:**

10-مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق، 2008، ط3.

- **ادريس بن خويا:**

11-علم الدلالة في التراث العربي ، الدرس اللساني الحديث، دراسة فكر ابن قيم الجوزية ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2016.، ط1.

- **الآمدي سيف الدين محمد بن علي:**

12-الإحكام في الاصول الأحكام، تح سيد الجيلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986، ج1، ط2.

- **الإمام الغزالي:**

13-المستصغى، ج1.

- **ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم).**

14-الأضداد ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرة ، بيروت، 1987.

- **أندري مارتيني:**

15-مبادئ اللسانيات العامة، تر سعدي الزبير ، دار الآفاق ، (دط)، (د.ت).

- **أولمان ستيفين:**

16-دور الكلمة في اللغة، تركمال بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 11962، ط1.

- **إيهاب سعد شفطر:**

17-المصطلحات الدلالية بين التراث وعلم اللغة الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2018، ط1.

- **بالمر**:

18-علم الدلالة ، تر أحمد ظاهر حافظ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 20123، ط1.

- **بنعيسى عسو أزابيط:**

19-الوجيز في علم الدلالة ، دار الأمان، الرباط، 2016، ط1.

- **بيار جيرو:**

20-علم الدلالة ، تر منذر عياش ، دار طلاس للنشر ، دمشق، 1992، ط1.

- **تمام حسان:**

21-الأصول ، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

- **الجاحظ (أبو عمرو عثمان بن حجر)**

22-البيان والتبيين، تقديم وشرح، علي أبو ملحم ، دار وكتبة الهلال، بيروت، 2012.

- **الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن)**

23-دلائل الإعجاز ، تح/محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1989، ط2.

- **جاسم محمد عبد العبود.**

24-مصطلحات الدلالة العربية (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2007، ط1.

- **ابن جني (أبو الفتح عصمان):**

25-الخصائص ، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة ، المكتبة ،العلمية ، بيروت، لبنان.

- **الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)**

26-شرح أدب الكاتب، تقديم مصطفى صادق الرافعي، مكتبة القدسي، مصر.

- **جون ليونز:**

27-نظرية تشومسكي اللغوية، تر حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1985، ط1.

- **الجوهري (إسماعيل بن حماد)**

28-اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، 1990، ط4.

- **الجياني (جمال الدين أبو عبد الله محمد)**

29-الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، تح محمد حسن عواد، دار الجيل ، بيروت ، عمان، 1991.

- **حلمي خليل:**

30-الكلمة، دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1992، ط2.

- **ابن خلدون:**

31-علم أسرار الحروف وكتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب، والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الجيل ، بيروت، ج1.

- **خليفة بوجادي:**

32-محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت الحكمة ، العلمة، الجزائر، 2009، ط1.

- **خولة طالب الإبراهيمي:**

33- مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000.

- **رابح بوحوش:**

34-اللسانيات وعلوم اللغة العربية، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر.

- **الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)**

35-المفردات في غريب القرآن، تح مركز الدراسات والبحوث ، الناشر مكتبة نزار مصطفى ، الباز ، ج1.

- **راي جاكندوف:**

36-علم الدلالة العرفانية ، تر عبد الرزاق بنور ، مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة ، تونس.

- **ابن رشيق (أبو علي الحسن القيرواني الأزدي)**

37-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت، 1981، ط5.

- **رفيقة بن ميسية:**

38-علاقة علم الدلالة بعلوم اللغة ، مقال ضمن الكتاب الجماعي، داراسات في الدلالة وتطبيقاتها.

- **رمضان عبد التواب :**

39- فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ط3.

- **ستيفن أولمان:**

40- دور الكلمة في اللغة، نزكمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، 1997، ط12

- **سليم بابا عمر وباني عميري:**

41- اللسانيات الميسرة ، علم التركيب ، مطبوعات أنوار، الجزائر، 1990، .

- **السهيلي (ابو القاسم عبد الرحمن بن أحمد)**

42-نتائج الفكر في النحو، تح أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ط1.

- **سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):**

43-الكتاب ، تح وشرح عبد الاسلام محمد هارون ، مكتب الخانجي، ، القاهرة ، 1988، ط3، ج1.

- **ابن سيدة (أبو الحسن علي بن اسماعيل):**

44-المخصص ، المكتب التجاري ، بيروت ، (دت).

- **السيد الشريف الجرجاني:**

45-التعريفات، طبعة مصطفى البابس الحالبي، القاهرة .

- سيزا قاسم، نصر حامد أبوزيد:

46-مدخل إلى السيميوطيقا.

- السيوطي جلال الدين:

47-المزهر:

- الشافعي محمد ابن ادريس:

48-الرسالة ، تح أحمد شاكر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، 1940.

- شفيقة العلوي:

49-محاضرات في المدارس اللسانية ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ط1.

- **صابر الحباشة:**

50-تحليل المعنى، مقاربات في علم الدلالة ، دار مكتبة الحامد للنشر ، عمان، 2010، ط1.

- **صلاح فضل:**

51-بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 164، 1992.

- **طالب محمد اسماعيل:**

52-مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة ، عمان ، الأردن، 2011، ط1.

- **أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الجلي:**

53-الإبدال، تح عز الدين التنوخي، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1961، ج2.

- **عادل فاخوري:**

54- اللسانيات التوليدية التحويلية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ط2.

- **عبد الحميد حجفة:**

55-مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب، 2014.ط2.

- **عبد السلام عيساوي :**

56-الدلالة بين النظامي والعرفاني، الدار التونسية للكتاب، منوبة، تونس، 2018، ط1.

- **عبد السلام المسدي:**

57-قاموس اللسانيات ، الدار االعربية للكتاب:

- **عبد العزيز بن عرفة:**

58-الإبداع الشعري وتجربة التخوم، الدار التونسية ، تونس، 1988.

- **عبد الغفار حامد هلال:**

59-علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، 2012، ط1.

- **عبد القادر شرشار:**

60-تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.

- **عبد القادر عودة:**

61-التشريع الجبائي الإسلامي:

- **عبد القادر الفاسي الفهري:**

62-اللسانيات واللغة العربية:

- **عبد القادر المهيري:**

63-نظرات في التراث اللغوي العربي، دار العرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 1993، ط1.

- **عبد الله العلايلي:**

64-مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، المطبقة العصرية، القاهرة، مصر، دت.

- **علي زوين:**

65-منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسات دار الشؤون الثقافية، العامة، بغداد، 1986.

- **عمر بلخير:**

66-الخطاب وبعض مناهج تحليله ، المجلة الفصلية (compus) جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر ، العدد الأول، جانفي 2006.

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)

67-معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.

68-الصاجي في فقه اللغة العربية، تح عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت.

- **فايز الداية:**

69-علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1985، ط1.

- **فندريس:**

70-اللغة ، تح عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتب الأنجلو المصرية ، 1990.

- فيرديناند دي سوسيد:

71-علم اللغة العام، يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي، مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية، بغداد، 1922.

72-محاضرات في الألسنية العامة، تر يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1986.

- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)

73-أدب الكاتب ، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1988، ط1.

- كاترين فوكو بيارلي قوفيك:

74-مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تح المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية (دط)، 1984.

- كروس:

75-علم الدلالة المعجمي، السيما نظيقا المعجمية، تر عبد القادر قنيني، دار افريقيا، المغرب، 2014.

- كمال بشر:

76-علم الاسوات ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (دط)، 2000.

- لخزاري لسعد:

77-الدرس البلاغي العربي بين السيمائيات وتحليل الخطاب ، منشورات ضفاف بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات دار الأمان ، الرباط، 2017، ط1.

- ماري آن يافو، وجورج إيليا سرفاتي:

78-النظريات اللسانية الكبرى ، تر محمد الراضي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2012.

- ماريو باي:

79-أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس ، طرابلس، ليبيا، 1973.

- محمد خطابي:

80-لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ط1.

- محمد رضوان:

81-نظرات في اللغة، مطابع دار الحقيقة، بنغازي، ليبيا، 1976.

- محمد عابد الجابري:

82-الخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية.

- محمد عزام:

83-النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996.

- محمد علي التهانوي:

84-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تح علي جحروح، تقديم رفيق العجم، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت، 1996، ج1، ط1.

85-قواعد تحويلية اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن ، 1999.

- محمد علي الخولي:

86-علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن، 2000، ط1.

- **محمد بن علي الصدوق:**

87-عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح تعليق الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1984، ج1.

- **محمد رشاد الحمزاوي :**

88-المعجمية (مقدمة نظرية ومطبقة (مصطلحاتها ومفاهيمها) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2004.

- محمد محمد يونس علي:

89-مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي ، ليبيا، 2004، ط1.

90-مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديدة، لبنان ، 2004.

91- علمعلم التخاطب الإسلامي ، دراسة لسانية لمناهج علماء الاصول في فهم النص ، دار المدار الاسلامي ، بيروت، لبنان ، 2006،ط1.

- مرتضى جواد باقر:

92-علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (دت).

93-مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشرق للنشر والتوزيع، الاردن، 2002، ط1.
94-معجم الكليات ، إعداد وفهرسة عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1998، ط2.
- مشكور كاظم العوادي:
95-البحث الدلالي عند ابن سيناء دراسة اسلوبية في ضوء اللسانيات، مؤسسة البلاغ ، بيروت، 2003، ط1.
- منذر عياشي:
96-اللسانيات والدلالة ، مركز الانتماء الحضاري ، حلب ، 1996، ط1.
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم)
97-لسان العرب ، تح أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل، النعيمي ، مركز الشرق الاوسط اثلقافي، بيروت، 2011، ط1، ج7.
- منقور عبد الجليل:
98-علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 2001، ط.
- نعمان بوقرة :
99-لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء ، دار الكتب اعلمية ، بيروت، لبنان ، 2012، ط1.
100- المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، (د.ط)، (د.ت).
- **نواري سعودي أبو زيد:**
101- الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)
102- نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2004، ط1، ج3.
- **هادي نهر:**
103- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، علم الكتب الحديث، اربد، الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2008، ط1.
- أبو هلال العسكري:

104- التلخيص في معرفة اسماء الأشياء ، تح غزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ، دمشق،1969 ، ج1.

- وليد العناتي:

105- تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين تغيرها، مجلة البصائر ، المجلد 13، العدد 02 آذار 2010، جامعة البترا ، الأردن.

الفهرس

دعاء	
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	**أ-ج**
الدرس الأول: مدخل إلى علم الدلالات اصطلاحا وتاريخا	
1/اصطلاحا وتاريخا	01
المفهوم الغربي	01
مفهوم العلاقة يقابل مفهوم الدلالة في التراث	03
تعريف علم الدلالة	05
ظهور مصطلح علم الدلالة	07
مفهوم علم الدلالة	09
الدال والمدلول	11
الدرس الثاني: الدلالة عند علماء العرب 1. النحاة، واللغويون، وعلماء الاصول	
الدلالة عند النحاة واللغويون وعلماء الأصول	13
الدلالة عند النحاة واللغويون	13
الدلالة عند علماء الأصول	14
الدرس الثالث: الدلالة عند علماء العرب 2 الفلاسفة والمتكلمون والبلاغيون	
الدلالة عند الفلاسفة والمتكلمون	16
الدلالة عند البلاغيين	16
الدرس الرابع : أنواع الدلالة 1	

1. عند القدامى	18
2. عند المحدثين	19
أ. الدلالة الصوتية	19
ب.الدلالة الصرفية	21
ج. الدلالة المعجمية	21
الدرس الخامس: أنواع الدلالة 2.	
1. الدلالة النحوية	23
2. الدلالة السياقية	23
3. دلالة المقام	23
الدرس السادس: التغير الدلالي ومظاهره	
أولا: مفهومه	24
ثانيا: أسباب التغير الدلالي	24
1. الأسباب الإجتماعية والثقافية	24
أ. تطور المجتمع	26
ب.الاستغلال	26
ج. الحاجة	27
2. العوامل اللغوية	30
ثالثا: مظاهر التطور الدلالي	
1. توسيع المعنى (التعميم)	32
2. تصنيف المعنى (التخصيص)	33
3. رقي المعنى	33
4. انحطاط المعنى	34

5. انتقال المعنى	34
الدرس الاسبع: العلاقات الدلالية 1 **علاقة اللفظ بالمعنى الاشتمال**	
1. علاقة اللفظ بالمعنى	36
2. الاشتمال	38
الدرس الثامن: العلاقات الدلالية 2 **الترادف ، الاشتراك، التضاد...**	
أولا: الترادف	39
1. الترادف لغة	39
2. الترادف اصطلاحا	39
3. أشكال الترادف	40
أ. ترادف كامل	40
ترادف وهمي	40
ثانيا: الاشتراك	41
1. أسباب وقوع المشترك	42
ثالثا: التضاد	
1. أسباب وقوع التضاد	44
الدرس التاسع: نظرية الحقول الدلالية	
تمهيد:	46
1. مفهوم الحقل الدلالي	46
2. أنواع الحقول الدلالية	48

الدرس العاشر: نظريات التحليل الدلالي 1 **النظرية التحليلية**	
تمهيد:	50
1. مجالاتها	50
أ. تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها	50
ب.التحليل الجزئي للمعنى	52
ج. تحليل الكلمات المجازية	54
د. السمات الدلالية والتضاد	55
هـ. اكتساب الطفل للكلمات	55
الدرس الحادي عشر: نظريات التحليل الدلالي 2 **النظرية الوظيفية**	
تمهيد	57
أولا: التحليل الوظيفي لأندري مارتيني	58
1. التقطيع المزدوج	58
2. التقطيع الثاني	59
3. أهمية التقطيع المزدوج	60
4. التركيبة الوظيفية	60
أ. الكلمة المستقلة	60
ب.الكلمة الوظيفية	61
ج. الكلمة المقيدة	61
د. الكلمات القرائن	62
هـ. الكلمة الإسنادية	62

الدرس الثاني عشر: نظريات التحليل الدلالي 3 **النظرية السياقية**	
1. مفهوم السياق	64
أ. لغة	64
ب.اصطلاحا	64
2. أنواع السياقات	66
أ. السياق اللغوي	67
ب.سياق الموقف	67
ج. السياق الثقافي	67
د. السياق العاطفي	68
الدرس الثالث عشر: نظريات التحليل الدلالي 4 **الدلالة في النظرية التحويلية التفريعية**	
تمهيد	70
1. الدلالة التفسيرية	70
2. النظرية النموذجية الموسعة	71
3. نظرية الحالات	72
الدرس الرابع عشر: علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى	
1. علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات	75
2. علاقة الدلالة بعلم الصرف	76
3. علاقة علم الدلالة بعلم النحو	77
4. علاقة علم الدلالة بعلم البلاغة	79
5. علاقة علم الدلالة بعلم الاجتماع	81

6. علاقة علم الدلالة بعلم النفس	81
7. علاقة علم الدلالة بالسيميولوجيا	82
8. علم الدلالة وتحليل الخطاب	82
أ. أصناف الخطاب	84
ب. الخطاب الإبلاغي	84
ت. الخطاب العلمي	84
ث. الخطاب العلمي	84
ج. الخطاب الأدبي الإبداعي	85
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس الموضوعات	99